

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الفائزون بجائزة

الإبداع الشعري

التكريمية

١٩٩٠ - ٢٠٠٦

إعداد

جمال البيلي

إهـــــــداء ٢٠١٤

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود
البابطين للابداع الشعرى
الكويـــــت



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الفائزون بجائزة

الإبداع الشعري التكريمية

١٩٩٠ - ٢٠٠٦

إعداد

جمال البيلي

راجعه

عبدالعزيز السريع

الكويت

2008

الصف والتنفيذ

قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

تصميم الغلاف

محمد عبدالوهاب

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

928 . 1 الفائزون بجوائز مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري/ إعداد جمال البيلي؛ مراجعة عبدالعزيز السريع . - ط1. - الكويت: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2008

137 ص ؛ 24 سم

ردمك: 4 - 53 - 72 - 99906 - 978

1 - الشعراء العرب 2 - الشعراء العرب - جوائز 3. الشعر العربي - دواوين وقصائد

أ.جمال البيلي (معد) ب. عبدالعزيز السريع (مراجع)

ج.. مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري. الكويت (ناشر)

ردمك: ISBN : 978 - 99906 -72 - 53 - 4

رقم الإيداع : Depository Number: 2008 / 223

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

E-mail : kw@albabtainprize.org

تعريف

الجائزة التكريمية للإبداع في مجال الشعر قيمتها (خمسون ألف دولار) وتمنح لواحد من الشعراء العرب الذين أسهموا بإبداعهم في إثراء حركة الشعر العربي من خلال عطاء شعري متميز؛ وهي جائزة لا تخضع للتحكيم بل لآلية خاصة يضعها ويشرف على تنفيذها رئيس مجلس الأمناء.

تصدير

يسعدني أن أقدم لقراء العربية عامة ولعشاق الشعر العربي خاصّة هذا الكتاب الذي يرصد سير المبدعين ممن استحقوا الفوز بجدارة، خلال تسعة عشر عامًا، عن أعمالهم الإبداعية كاملة في فرع «الجائزة التكريمية للإبداع في مجال الشعر».

وهي جائزة لا تخضع للتحكيم كبقية شقيقاتها من جوائز مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، وإنما تخضع لآلية خاصّة يشرف على تنفيذها رئيس مجلس الأمناء. وتمنح للشعراء الذين أسهموا في إثراء حركة الشعر العربي، ومثّلوا أهم مساراتها على مختلف مشاربهم ومنازعهم، وكانوا علاماتٍ فارقةً على تلك الشعرية العربية من خلال مسيرة عطائهم الطويلة والمتميّزة.

ولعل نظرة فاحصة في أسماء الشعراء الذين فازوا بها من مثل: «نازك الملائكة» و«فدوى طوقان» و«محمد الفايز» و«سميح القاسم» و«سليمان العيسى» وسواهم ممن تجدونهم في صفحات هذا الكتاب – لتدل دلالة واضحة على أن الجائزة قدّمت لأعلام الشعراء العرب الذين أغنوا الحركة الشعرية العربية: إما بريادتهم، أو لكون إنتاجهم يشكل نقلة نوعية في تاريخ الشعر العربي الحديث، أو لتميز أصواتهم وحضورهم المبدع على الساحة الأدبية والشعرية والثقافية العربية.

والمؤسسة، إذ تقدّم هذا الكتاب الذي يحتفظ بأسمائهم وسيرهم الذاتية ونماذج من إبداعاتهم الشعرية ليسعدها أن تعد بالمزيد، وألا توفر جهدًا في إلقاء الضوء على كل من أسهم في تطور حركة الشعر العربي وأثراها في إنتاجه وإبداعه الأصيل كَمّاً ونوعًا.

والله من وراء القصد،،

عبدالعزيز سعود البابطين

****

الدورة الأولى
القاهرة ١٩٩٠

المكرم الشاعر المبدع: محمد الفايز
(دولة الكويت)

- محمد فايز العلي الفايز.

- ولد عام ١٩٣٨ وتوفي عام ١٩٩١.

- قضى حياته في الكويت، وتوفي فيها

- تلقى تعليمه المبكر في الكتاب، ثم راح يثقف نفسه بالاطلاع على كلاسيكيات الشعر العربي بدءًا بامرئ القيس ومرورًا بالمتنبي وأبي تمام وانتهاء بشوقي وحفظ الكثير من أشعارهم. فتن بالمتنبي خاصة وعدَّه معلمه الأول فحفظ الكثير من شعره، وكان يلقيه على أصدقائه في جلساته الخاصة.

- عمل محاسبًا لدى أحد التجار في الستينيات، ثم موظفًا في وزارة الكهرباء والماء، ثم انتقل إلى وزارة الإعلام (منتصف الستينيات) فعمل محررًا في مجلة الكويت، ثم مراقبًا للنصوص التمثيلية في التلفزيون، ومراقبًا للنصوص الأدبية في الإذاعة، تفرغ بعدها لكتابة الشعر.

- كان عضوًا بجمعية الصحفيين الكويتية، وعضو رابطة الأدباء في الكويت.

- كانت له مشاركات فعالة في الأمسيات الشعرية على المستوى المحلي والخليجي والعربي.

- كان يوقع قصصه وقصائده المبكرة باسم: «سيزيف» مترسمًا خُطى التجربة الوجودية، ثم عدل عن ذلك حين ذاعت شهرته.

الإنتاج الشعري:

- صدر له اثنا عشر ديوانًا شعريًا: «مذكرات بحار» نشرت باسم سيزيف ثم أعيد تنقيحها ونشرها في «النور من الداخل»، وحوّل إحدى المذكرات المطرب عبدالعزيز المفرج (شادي الخليج) إلى أوبريت أنتجه تلفزيون الكويت، وترجم إلى (اللغة الفرنسية)، و«النور من الداخل» ١٩٦٦، و«الطين والشمس» ١٩٧٠، و«رسوم النغم المفكر»، و«بقايا الألواح» ١٩٧٨، و«لبنان والنواحي الأخرى» ١٩٨٠، و«ذاكرة الآفاق» ١٩٨٠، و«حداء الهودج» ١٩٨١، و«خلاخيل الفيروز»، و«المجموعة الشعرية الكاملة» ١٩٨٦، و«تسقط الحرب» ١٩٨٩، و«خرائط للبرق» ١٩٩٣، وله قصائد نشرت في عدد من المجلات والصحف، وقصائد نشرت في مجلة البيان الصادرة عن رابطة الأدباء. له ما يزيد على ٣٤ قصة قصيرة نشرت في عدد من المجلات الكويتية.

- حصل على جائزة الإبداع الشعري من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - دورة القاهرة ١٩٩٠.

- منح اسمه جائزة الدولة للشعر يونيو ١٩٩٥.

****

مذكرات بحار

المذكرة الثالثة

أحلى ليالينا الليالي المقمرات
حيث النجوم الغارقات
في الضوء كالأعراس في كهف مضاء
حيث السماء
في البحر ترسم عالما نشوان من نور وماء
يجتثنا ويطير فينا في الفضاء
للحور.. للجنات.. للدنيا الجميلة
عندي حكايات لها من «ألف ليلة»
من «شهرزاد» وليلها المخمور.. ليل الحالمات
الشاربات الماء من شط النجوم
مثل التي كانت تغني للغيوم
فتصير نارًا ثم تمطر. والحياة
مملوءة بالسحر.. حيث الساحرات
قد كن ربات البيوت العامرات
ونظل نحلم بالقصور.. وبالدهاليز الطويلة
تلك التي قد صورتها شهرزاد بألف ليلة
والدود في بطني يشاركني غذائي.. والوجار
خالٍ بلا قدر.. وأسماك البحار
أكلت ونامت.. والصحاب
يتحدثون عن الموائد في القصور
وعن التي كانت تعطر خدرها المسحور من أشهى العطور

وعن الضفائر عندما تطوي على نهد وجيد
وعلى سفينتنا القمر
يضوي ولا يعطي كتنور بعيد
كسفينة بيضاء عالية الشراع
أو مثل شباك مضاء
تحت السماء
ونروح نستوحيه كالشعراء نشكيه الهيام
حتى ننام
يا رب يا ملكًا تعالى في سماه
يا أيها الأبدي يا نورًا نراه ولا نراه
دعنا ننم.. وبلا غيوم
ودع القمر
يضوي علينا والنجوم بلا مطر
نحن العراة المبحرين مع المخاطر والمنون
رباه لا تمطر علينا فالزوابع والرياح
تأتي مع المطر الذي يروي الأقاح
والتين والزيتون في أرض «الغجر»
رباه إن الأرض تزهر بالمطر
لكننا سنضيع نحن وينطفي ضوء القمر
وتهب عاصفة ويحتدم الظلام
وتذوب أنوار السماء وينتهي حلم النيام
الساهرين مع القمر
والشاربين الخمر من كأس السهر
ويطير قنديل وتضطرب السفينة
كضلوع مومسة تؤرقها خطاياها الدفينة
البحر ثائر

يا أيها البحارة الشجعان إن البحر ثار
القوا الشراع
وارموا إلى البحر الحمولة والمتاع
فالحوت والأسماك جائعة.. وأمطار السماء
هيهات تغسل حقد حوت.. والرجال
في البحر تُعرف ما معادنها.. هضاب أم جبال
شدوا الحبال
وتعادلوا فالبحر يعرف ما الحرام من الحلال
والريح ضد البحر والبحار من ماضي الزمان
ونروح نقرأ بعض آيات الكتاب
فالموت في غرق عذاب
لكن تجار السفينة هؤلاء يفضلون
موتى وموت الآخرين
وفناء كل الأرض.. كل العالمين
كل الوجود.. ولا يرون
أموالهم ترمى لقاع البحر.. تجار البحار
أقسى علينا من رياح البحر والحوت الكبير
ونروح نلعنهم كما لعن الكتاب
«كفار مكة» والذي سح السحاب
أحنى علينا من جميع الناس.. يا قمر السماء
عيناك أقوى من عيونهم المريضة.. والنجوم
ستشع ثانية وتحترق الغيوم
ونعود نحلم بالجنان وبالقيان وبالدهاليز الطويلة
تلك التي قد صورتها «شهرزاد» سميرة الملك الجميلة

****

لكم كرْمكم...

لئن نضبت كأسي وجف حبابُها
ففي ظمأي كأسٌ لذيذٌ شرابُها

سأطوي شفاهي بعضَها فوقَ بعضِها
إذا ظَمِئَت حتى يجفَّ لُعابُها

سأثبت حتى يبلغَ المخضُ غيمتي
ويملأ آفاقي الفساحَ سحابُها

لكم كَرْمكُم والعاصرون وليلُكم
ولي الشمسُ فضفاضًا عليَّ إهابها

وما أنتمُ إلا بقايا أصابعٍ
قد احترقت لما اعتلاها شهَابها

وما ارتفعت جدرانكم من مهابةٍ
ولكنها الأيّامُ هاج عُبابها

مدينتكم هذي التي ترضعونها
ستمتصكم حاراتُها وقِبابُها

هبطتم بها لم تعجنِ الخبزَ كفُكم
ولا دوركُم منها يُسوّى ترابُها

ظهورٌ جمالٍ تعتليها هوادجٌ
بصحرائها حيث الدنا ورحابُها

أجلّ لعمري من حدودِكم التي
يعششُ فيها موتُها وخرابُها

تلوذون في ظلٍ وريفٍ وخلفه
ظهيرةُ يومٍ لا يطاقُ جنابها
وما رفضت نفسي الحياةَ لأنها
عذابٌ.. أنا والآخرون عذابها
ولولا غبارُ الأرضِ لم تُحجبِ السما
ولم تختفِ الآفاقُ لولا ضبابُها
وللأرضِ كالانسان غايتُها التي
ستبلغُها أولا يقرُ ركابُهَا

****

النبض المختفي

قد ينضب البحرُ ولا تنضبُ
حروفه الخضر وما تكتبُ
في نبضها حراك ما يختبي
خلف الحجاباتِ ولا تحجب
كأنها في كل يومٍ لها
مسالكٌ تذهب ما تذهب

✲✲✲✲

تنقل ما تقذفه أضلُعُ
يسطع في صميمها كوكب
ليس الذي يغرف من لجةٍ
كظامئ من وَشَلٍ يشرب
قد عجبوا من شعره. إنما
أن يكتبوا الشعرَ هو الأعجب

✲✲✲✲

من أين يأتي الشعرُ؟ ما مارسوا
فكرًا ولا عانَوا ولا جرّبوا
ولا رأَوا تلك التي أُخرجت
من بيتها تلطمُ أو تنحب
يهذون بالعشق ولم يعشقوا
وإن يقولوا في الهوى يكذبوا

✲✲✲✲

وكل مـــا قـــالوه من غـــيـــرهـم
يـؤخـــــــذ أو يُـنـسـخُ أو يُـنـهـب
صـــاروا طبـــولاً للذي يضـــرب
ولـعـــــبـــــةً لـكلٍّ مـن يـلـعـب
جـــوفٌ وفـي أوداجـــهـم نفـــخـــة
وفـــــيـــــهـمُ رواسـبٌ تـرسـب

✲✲✲✲

ســـيـــمكث الـنـســـر بأجـــوائه
يحـــوم إن الـنـســـر لا يتـــعـب
يـتـــــــرجـم الـريـح ويـبـنـي لـه
من ريشـــه عـــشًـــا ولا ينـعب
أعـظـم مـن أفـــراحـكـم حـــزنـه
وصـــدرُه مـن كـــهـــفـــهكم أرحب

✲✲✲✲

وأيـن مَـنْ ينظر مـــا يخـــتـــفي
ومـــا يواري خلفـــه الغـــيـــهب
ومـن إذا واجـــهـــتـــه بالـذي
قـد غـاب من عـينيـه لا يغـضب
وبعـــضُـــهم في غـــيّـه يهـتـدي
وبعـــضُـــهم من جـــهله يكسب
تـفـــــاهـم الـنـاس عـلى بـاطـلٍ
يـغـــريـهـم بـريـقُـــــه الـخُـلّـب

✲✲✲✲

يسكرُ في ضـــيـــاعـــهم حـسُـــهم
والحسُ في ضـــيـــاعـــه يُسلب

إن جـــاءت الأشـــيـــاءُ مطواعـــةً

لـطالـب فـــمـــا الـذي يطلب

وكلُّهم يـعـــيش فـي يـومـــهِ

ولـيـلِـه يـلـعـب أو يـطـرب

✲✲✲✲

وربمـا غـنُّـوا بـأبـيـــات مَـنْ

يكتُـبـهـا وقـلـبـه ينحب

مـــات «أبوالعـــلاء» فـي ســجنه

ونـوره مـــشـى بـه المـوكـب

و«أحـــمـــدٌ» هـام على وجـــهـه

فـي سـبـسب من خلفه سـبـسـب

✲✲✲✲

كـــحـــافـــرٍ بئـــرًا بأظفـــاره

لـيـــشـــربَ الناسُ ولا يـشـــرب

كـــأنما الميـــاه مـــا أطفـــأت

صـــداه أو فـــاض بـهـــا الطحلب

وجـــاءنا الحـــاضـــر في علمـــهِ

وعـنفـــه وكـلٍّ مـــا يـجلب

هـذا عـلـى ألـوانـه عـــاكـفٌ

وذاك مـن ضـــروعـه يـحـلب

✲✲✲✲

ورُجّت الأكـــوان حـــتى بدتْ

أعـمــاقُـهــا من هول مـا تصـخب

وكل مـــا نـراه مـــثلُ الصـــدى

لآخـــرٍ أو شـــركٌ يُـنصب

وبعـــــــضـــــــــهم يـأكلـه الـذئـب والـ

ـبــــعضُ غـــــدًا يُوقـــعـــــه الـثـــعلب

كــــــأنمـا الإنـســـــــان قـــــــد بُدّلـتْ

فــــطـــــرتُــــــه أو أنـــــه يـــــكـــــذب

****

حيثيات الاستحقاق

محمد الفايز شاعر أصيل يعدُّ من أبرز شعراء الكويت المعاصرين إنتاجًا وتجديدًا بل يعدُّ من النخبة الأولى، إذ جمع إلى جانب الإبداع الشعري كتابة القصة.

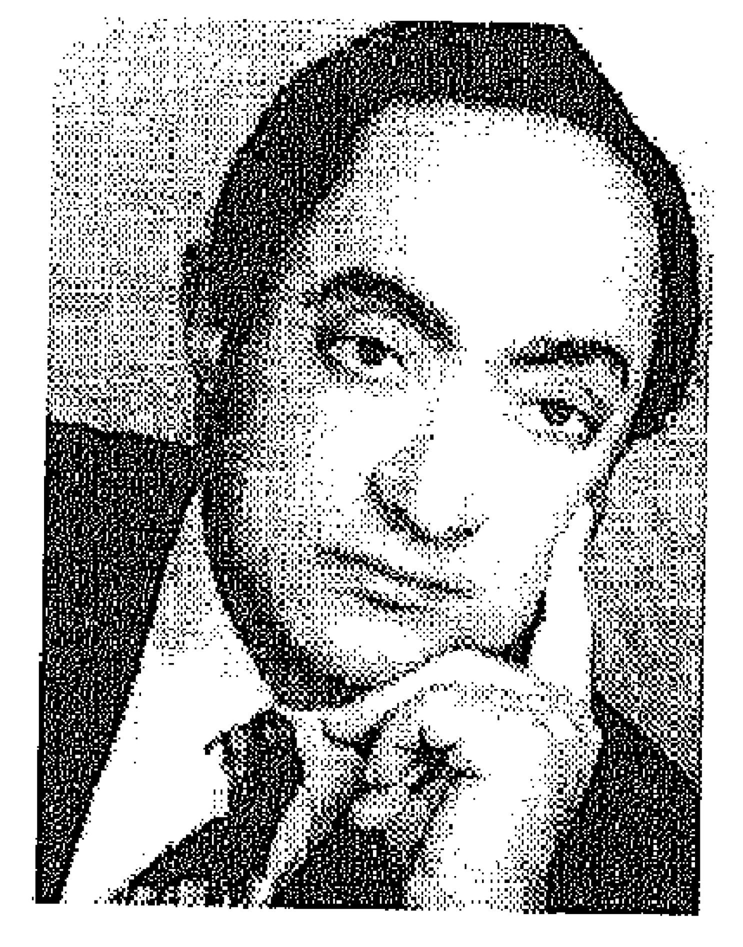
أصدر الفايز ما لا يقل عن اثنى عشر ديوانًا، وقد جمع في شعره بين القلق الذاتي والقلق الوجودي حيث انعكس هذا القلق إبداعًا وتجليا من تجليات الذات حين راح يسقطه على رموزه العديدة: البحار الكويتي الذي يئن من الفقر والظلم والمرض، والمدينة الطيبة الواعدة (مدينة الكويت القديمة) التي تحتضن الخليج مثلما تحتضن أبناءها الطيبين العائدين من رحلاتهم الشاقة، والمرأة التي يُعبر بها عن معاناة الفقد حينا وعن حضن الأمان وإشراقة الأمل أحيانًا.

وقد أغنى الفايز المشهد الشعري الكويتي والعربي بقصائد ذائعة الصيت حتى إن بعضها قد غُنِّي كما في قصيدته (مذكرات بحار) و(ما تشائين فافعلي) مع ميل واضح للتجديد في البنية الشعرية والصور التي تنم عن خيال خصب وخلاق بدا ذلك من ديوانه الأول (مذكرات بحار) واستمر تألقه وإبداعه حتى ديوانه الأخير (تسقط الحرب) الذي صدر عام ١٩٨٩.

وهو بحق يعدُّ من أعلام المدرسة الشعرية الحديثة ليس في بلده الكويت وحسب وإنما في محيطه الخليجي والعربي، إذ ترك للأجيال ثروة شعرية خالدة، استحق معها وبها الفوز في هذه الجائزة.

****

المكرم الشاعر المبدع: إبراهيم عيسى
(جمهورية مصر العربية)



- إبراهيم عبدالحميد عيسى.

- ولد في حي بين السرايات بالجيزة عام ١٩٢٧، وتوفي عام ٢٠٠٠.

- حاصل على بكالوريوس تجارة ١٩٤٩.

- عمل مديراً عاماً للتفرغ بوزارة الثقافة إلى أن أحيل إلى المعاش ١٩٨٧. وقد كتب مقدمة لديوانه «شراع في بحر الهوى» تحدث فيها عن رحلته مع الشعر.

- دواوينه الشعرية: كلنا عشاق ١٩٨٩ - حبيبي عنيد ١٩٨٩ - شراع في بحر الهوى ١٩٨٩.

- حصل على الجائزة الأولى لجريدة الزمان في الشعر ١٩٥٠، ولمجلة الآداب البيروتية في الشعر ١٩٥٣، وفي المسابقة الأولى لجائزة عبدالعزيز سعود البابطين ١٩٩٠، ومنح الدكتوراه الفخرية في الإبداع الشعري من الأكاديمية العالمية للفنون والآداب بكاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٩٠.

- ممن كتبوا عن شعره: محمد العزب بمجلة الأديب البيروتية - ديسمبر ١٩٦٦، ويوسف خليف بجريدة الأهرام تحت عنوان «ثلاثية إبراهيم عيسى»، وأحمد مصطفى حافظ بعنوان «إبراهيم عيسى شاعر الأداء الفني» في مجلة الثقافة المصرية، يونيو ١٩٨٢.

****

شراع في بحر الهوى

سلي ثغـــــركِ الطفلَ مَنْ قــــبّلهْ؟
وخـــــمـــــرك مَنْ في فــــمي حلّلهْ؟
وصـــــدرك مَن هز أشــــواقَـــهُ؟
وجـــــفنك من بالــهـــوى كــــحّله؟
ومَن أيـقظ الحـبَّ في مــــهـــــدهِ؟
ومــن هــدهـد الـقـلـبَ.. مــن ذلّـلـه؟
أنــا كـنـت فـــــــارسَكِ المرتجى
وكنت لـغــــصـن الـهــــوى بُلبُله

✡✡✡✡

ولما تمطّت خـــــيـــــامُ المســــاءِ
وعـــــربد بردُ اللـيـــــالي الطويله
وأغــــــمض نجمُ الدجى ناظريـهِ
وعـــــــانق كلُّ خـليـلٍ خليلَه
ذكــرتكِ فـــاســـتـدفــأ الليل حــولي
وفـــتّح باســـمك زهرُ الخـــمـــيله
وتمتم قلبي: أحــــبكِ.. حـــتى
روى الشـــــوق عني حكايا ظليله

✡✡✡✡

وأشـــدو: تعـــالَيْ... وقلت كــــلامًـــا
كــثـيـرًا كـثـيـرًا بلا أقنعه

صـــدقـــتكِ حـــتى ضـــمـــمتِ حنيني
وقـلـت لـقـلـبـيَ: إنـي مـــــــعـــــــه
وينتــفض الشـــوق في مـــهـــجـــتـــينا
فنخـــفي بأعـــمـــاقنا الزوبعـــه
لـكـــي لا يـرى الــنــاسُ أنّــا جُــنــنّــا
وجُـــبنا البـــحـــار بلا أشـــرعـــه

✡✡✡✡

ونغـــفـــو على جـــمـــرات الوصـــالِ
ونصـحـو على همـســة مـســتـجـيـره
وأجـــذب شـــعـــركِ.. أغـــرس كـــفي
فـــتلهـــو على راحـــتيَّ الضـــفـــيـــره
وتعـــبث بي مـــوجـــة الأمنيـــاتِ
فـــيـــســكب شـــوقـي بقلبي هديره
كـــأني شـــراع ببـــحـــر الهـــوى
رَمـــتْـــه الليـــالي.. وأنت الجـــزيره

✡✡✡✡✡

بحـــبكِ صـــرتُ أمـــيـــرَ الحـــيـــاةِ
كـــأني ملكت الوجـــودَ جـــمـــيـــعـــا
وأحـــيـــا خـــريف حـــيـــاتي ولكنْ
هواكِ أعـــاد لقلبي الربيـــعـــا
وأورقَ حـــتـــى هشـــيـمُ السـنين
وأصـــــبح دهـريَ قـطًـا وديعـــا
وأركب زورق شـــــوق صـــــبـيٍّ
فـيـبـعـث تحـتيَ مـوجًـا خليعـا

✡✡✡✡✡

ويسهر مُشطُكِ في غرفتي
يسائل مرآتنا عن فنونك
ويسألني الليل عن مقلتيكِ
ليغفوَ مستدفئًا في جفونك
وأنيةُ الورد تسأل عنكِ
وتسألني ساعتي عن عيونك
وكوب شربنا به الشاي يهفو
لثغرك.. لكن شكا من ظنونك

✡✡✡✡

وإني عجبت لغربة روحي
وبين عيونكِ لي موطنُ
عجبت.. وثغركِ لي منهلٌ
وفوق غصونكِ لي مسكن
سقيتُ براعمَها لهفتي
ففتّح في راحتي السوسن
فمالي أحس جليدَ الشتاءِ
وبين يدي الدفءُ والمأمن

✡✡✡✡

وقربني الحب منك.. ولكنْ
رأيتُ بعينيكِ ظل الضياعْ
وأبصرت بين بحاركِ قلبي
غريبَ الديار.. غريقَ الشراع
ولاحت قبابُك شطًا يغني
ومواله: الوداع... الوداع

وصـــرتِ كــشـــمسٍ بجــفن الـغـــروب

تـوارت ولـم يـبـق الا شـــــعـــــاع

✡✡✡✡

فـــمـــــاذا وراءكِ؟.. قـــــالت: هـوى

رمى لي الشــبـــاكَ.. وقـلبي أسـيــرْ

فـــقلت: أهبطي من ســـمـــائي فـــإني

أعـــاف الـذئابَ بحـــبي الكبـــيـــر

وجُـــوسى خـــلال الخطايا.. وخلّي

على راحـــة الفـــجـــر قلبي الغـرير

خـــذي ذكـــرياتي.. كُليـــهـــا.. ومـــدي

مـــوائدَها في العـــشـــاء الأخـــيـــر

✡✡✡✡

غـــدًا ســـتـــمـــر رياحُ الخـــريف

على جنة الحـــســن والكبـــرياءْ

وتمضي بهـــا عـــرباتُ السنين

وتتـــرك للتـــيـــه دمعَ الشـــتـــاء

وتعـــصف بالحـــسن كفٌّ الزمـــان

وتلهـــو الليـــالي بوجـــه الرياء

غـــدًا ســـوف يذبل هذا الجـــمـــالُ

ويبـــقى بقلبي جـــمـــال الوفـــاء

✱✱✱✱

مسافر في العيون

أحــبكِ فــوق احــتــمــال البــشــرْ
وكــيف أرد اجــتــيــاحَ القــدرْ
وإن طار شــوقيَ فــوق المحــالِ
وحنّت إليكِ ليــالي الســمــر
تقــولي: ترفق بقلبي.. ولكن
تقــول عــيــونك: خُــذْني وطِر
مــدلّلةٌ الهــمس في جــفنهــا
ســؤالٌ تحــيّــر حــتى سكِر

✡✡✡✡✡

لمــاذا أحــبــك؟... لا أعــلــمُ
ســوى أنني عــاشقٌ مــغــرمُ
أعلل حــبي!.. ومــاذا أقــولُ
وملءُ دمي سِــرُّه المبــهــم
وإن نلتــهــا قــبلةً كــالســمــيرِ
مــجــوســيَــةَ اللفح لا أندم
أحب الجــمــال لذات الجــمــالِ
وجلَّ الجــمــالُ الذي يلهــم

✡✡✡✡✡

وهدهدَ قلبيَ أشــواقَــه
فــأيقظهــا جــفنُك النائم
فــلا تعــذِليني إذا حنّ شــوقي
وهــمّ بــه حــسنُك الظالم

أنا إن غـــويتُ على شـــفـــتـــيكِ

فـــمـــا أنـا بـاغ ولا آثـم

فـــآدم لـو عـــاد خلف الـزمـــان

ولُـــحـتِ لـه.. لـغـــوى آدم

فـــلا تدعي كـــبـــرياءَ الـهـــوى

وتلوي على غـــضبٍ حـــاجـــبَـــه

فـــإني برغم افـــتـــعـــال الجـــفـــاء

ورغم احـــاديثك الـغـــاضـــبـــه

رأيت بـعـــينيك جـــوعَ الحـــيـــاةِ

ولـفـــحـــةَ أشـــواقـــه الـلاهـبـــه

وداريـتُـــه في ظـلال الـرمـــوشِ

فـبـاحتْ به البـسـمـــةُ الصـاخـبـه

✲✲✲✲✲

وشَـــعـــركِ لـيلٌ طـويـل طـويـلٌ

يضل الـصـــبـــاحُ الـيـــه الـســـفـــرْ

غـــفـــا فـوق صـــدرك فـــاســـتـــيـقظتْ

بـــراعـــمُ عـــطـــشـــى لـــكـــفّ المـطـــر

سكبتُ لديـهـــا هـتـــافَ الحـــيـــاة

فلبى الـهـــوى.. وتـأبـى الـثـــمـــر

ويـا رُبَّ لـيلٍ بـدا شـــيـــبُـــه

دعـــونـا لـه بـمـديـد الـعـــمـــر

✲✲✲✲✲

وكم مـــرةٍ قـلـت: حـــان الـرواح

فـــأنبت في مـــهـــجـــتي مـــخلبـــا

طريقكِ في أضلعي فاسلكيها

فقلبي يغني بها: مرحبا

حويتِ وجوديَ قبل الوجودِ

فيا قدري لن نرى مهربا

أحب الصليب لأجلك حتى

أكاد على الشوق أن أُصلبا

✡✡✡✡

ويا لفؤاديَ عند الوداعِ

كأن الجراح به ترتعدْ

ويمضي يلملم دمعَ الغيومِ

وشكوى النجوم لسمع الأبد

وأيامُه حوله قاسياتٌ

تعذب روحًا وتضنى جسد

وحين يراكِ يتوب الشقاءُ

ويستغفر الألمُ المستبد

ولما نأيتِ كنجم المساءِ

وودَّعتُ قلبي.. وغنى لديكِ

صعدت على سلم الشوق حتى

طويت المسافاتِ حبًّا إليك

قفي واسمعي.. في عروقي الظماءِ

هُتافُ حنينٍ ينادي عليك

ولو بيدي رحلتي في الزمان

لسافرتُ عمريَ في مقلتيك

****

حيثيات الاستحقاق

الشاعر إبراهيم عيسى صاحب تجربة شعرية عريضة، تأتي امتدادًا لشعراء الرومانسية الكبار في الوطن العربي وبخاصة شعراء أبوللو. يعيش اللحظة الإبداعية ويصبر عليها وينحت خلالها قصائده في روية وجدية. الفكرة لديه عميقة الجذور واسعة الرؤية عذبة المأخذ، والصور عنده مستمدة من الطبيعة الحية بألوانها وأصواتها في رومانسية طازجة عصرية. تمتد تجربته لتتسع لآفاق إنسانية وروحية خصبة، كما يتضح فيها البعد القومي العربي.

ولعل تمسكه بعمود الشعر مع استفادته من التنويع الموسيقي عبر نظام المقاطع الشعرية، يشير إلى حرصه البالغ على التواصل مع التراث الشعري العربي الذي بلغ في تمثله وإعادة إنتاج قيمه الفنية درجة كبيرة من الإجادة والنضج أهلته ليحظى بالتكريم من جهات متعددة آخرها حصوله على درجة الدكتوراه الفخرية في الإبداع الشعري من الأكاديمية العالمية للفنون والآداب بكاليفورنيا بالولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٩٠.

قدم للمكتبة العربية ثلاثة داوين نُشرت على فترات متقاربة هي: كلنا عشاق ١٩٨٩، حبيبي عنيد ١٩٨٩، شراع في بحر الهوى ١٩٩٠. بالإضافة إلى كم كبير من القصائد التي لم تنشر.

****

الدورة الثانية
القاهرة ١٩٩١

المكرم الشاعر المبدع: عبدالعليم القباني
(جمهورية مصر العربية)

- عبدالعليم محمد القباني.
- ولد في مطوبس عام١٩١٨ بمحافظة كفر الشيخ، وتوفي عام ٢٠٠١.
- تلقى بالإسكندرية دراسته الابتدائية والإعدادية.
- ثقف نفسه بنفسه.
- عمل خياطاً حتى ١٩٥٦، ثم موظفاً بجامعة الإسكندرية ١٩٥٧ – ١٩٧٨، كما عمل مصححاً ومحرراً بمجلة أمواج .
- عضو في اتحاد كتاب مصر، والمجلس الأعلى للثقافة، ولجنة التراث، وهيئة الفنون والآداب بالإسكندرية.
- نشر شعره في الصحف والمجلات الأدبية، وشارك في مئات الندوات داخل مصر وخارجها.
- دواوينه الشعرية : أشعار قومية ١٩٦٥ – بقايا سراب ١٩٧٠ – لله وللرسول ١٩٨١ – أغنيات مهاجرة ١٩٨٥ – حدث في قصر السلطان ١٩٨٨ – ثورة الرماد ١٩٨٩ – انطلاق ١٩٨٩، وله ديوان شعر للأطفال بعنوان: قصائد من حديقة الحيوان، ومسرحيات شعرية بعنوان: قوس قزح ١٩٨٧، وملحمة شعرية بعنوان: الثورة العرابية ١٩٨٢.
- مؤلفاته : ألف بضعة عشر كتاباً في الأدب والنقد.
- حصل على الجائزة الأولى للشعر ١٩٤٨، والجائزة الثانية للشعر الغنائي ١٩٤٩، وجائزة شوقي لأحسن ديوان ١٩٦٤، وجائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ١٩٩١، وغيرها.
- ممن كتبوا عنه: صالح جودت، ومحمد فريد أبوحديد، ورجاء النقاش، وزكريا عناني ومحمد مصطفى هدارة.

****

كنت ملكًا

لا تثيري الهوى، فما بيَ طاقةْ
للجمال الصدي وهذي الرشاقةْ
أنا يا بنتُ مارجٌ يتنزّى
هده عمره وصد انطلاقه
كلما همّ أن يثور تهاوتْ
منه أركانُه، وشدّت وثاقه
فإذا العزمُ حفنةٌ من رمادٍ
بعدما كان جذوةً خلاّقه

☼☼☼☼

يا شبابي وأين مني شبابي
أين ما كان بيننا من صداقه؟
حيث كنّا وأنت أدرى بكنا
في سعار الحياة، محضَ احتراقه
لا نبالي.. أكان ليلاً دجيّاً
أم تجلّت بأفقه.. إشراقه
ونرى الكونَ كله مستباحًا
لهوانا الذي جهلنا نطاقه
نحرق الليل، نمتطي الصبح، نمشي
فوق هام الكواكب البرّاقه
فإذا بالحقائق البيض تهوي
فوق رأسي مطارقًا دفّاقه

وإذا بي وقد شقيتُ بصحوي

فارسٌ غيّب الترابُ رفاقه

✲✲✲✲

يا شبابي وأين مني شبابي

والليالي القصيرة المغداقه؟

ما تراني وقد وقفت غريبًا

في زمان لم أستبن أوراقه

حائرًا غامت المشاهدُ حولي

كل ما أستطيعه إطراقه

لم تدع لي السبعون إلا بقايا

كلماتٍ لمّا تزل رقراقه

هي مني صدى، ومنها وجودي

فكلانا تغريدةٌ خَفّاقه

جمعتنا الأقدار في عالم الغيب

وجاءت بنا من الشعر باقه

فامتلكنا من القوافي ذراها

فهي مني رؤى ومنك اندفاقه

✲✲✲✲✲

يا شبابي: وأين مني شبابي

دمدمات الخريف هدّت رواقه

أترى أنت، قد أبحت فراقي؟

كم قتلت الذي استبحت فراقه!

كنت لي عالمي الرحيب إذا ما

ضاق بي الكون واسترد براقه

أمل يرتقي السماء وعزمٌ

عبقريٌّ وفكرة سبّاقه

ومُنًى تنظم الشـــمـــوس عـــقـــودًا
وصـــبًـــا يمنح الصِّـــبـــا عـــشـــاقـــه

ورواء كـــمـــا تـشـــاء الـغـــوانـي
يـزدهـي نـضـــرةً، ويـزهـو أنـاقـــه

فـــإذا بي وقـــد تـســـربت مـنـي
لـم أعـــد اســـتـطـيـع حـــتـى الإفـــاقـــه

✡✡✡✡

كنتُ ملكًا .. ولست أملك شـــيـــئًـــا
كـــان حـــســـبـي من الـربـيـع ائـتـــلاقـــه

فـــإذا بـي وفـــي يـدي كـل شـــيءٍ
لـم أعـــد غـــيـــر دمـــعـــةٍ مُـــهْـــراقـــه

✱✱✱✱

وجه في الزحام

تـوافـد الـصـحـب يا لـيـلاي وانـتـشـروا
إلا مـحـيّـاك لم يـسـعـد بـه الـنظرُ
ولـم أزل رغـم أن الـشـطَّ طـاف بـه
سـحـر المصيف وأن الـبـحـر يـسـتـعـر
وللجـمـوع على الكـثـبـان أنديةٌ
يزهو بهـا الليلُ والسـمّـار والسـهـر
ولم أزل رغم أن الكأس مـتـرعـةٌ
تحكي الفـراشـات عنهـا ثم تعـتـذر
أروح وحـدي وأغـدو هـا هـنـا وهـنـا
يقـودني الثـائران القلبُ والبـصـر
أسـائل الغـاديـاتِ الرائـحـات ومَن
يعـرفن دارك مـا الأنبـاء؟ مـا الخـبـر؟
لعل فـيـهن من تبـدي ابتـسـامـتـهـا
بعض الذي غـيـبـاه: المكر والحـذر
لكنني عـدت مـصـفـودَ الخطى قلقًـا
يهـدنـي الأمل المكبـوت والضـجـر
فليس للصـيف: أن أهـنـا بطلعـتـه
ولا بموكـبـه: إن غـبـت يا «قـمـر»

(٢)

تجـمـع الصـحـب يا لـيـلاي وانـتـشـروا
إلا جـمـالك لم يظـهـر له أثر

يعيدني حيث دنياي التي سلفتْ
وحيث تعتنق الأحلام والصور
وحيث بعض الذي نلقاه أمنيةٌ
بها تضاء ليالينا وتزدهر
فإنني لم أزل وحدي تمزقني
هذي الجموع التي تهفو وتنتثر
ولم أزل رغم أن الصيف أيقظني
أشكو إليك شتاء ليس ينحسر
فليس فيما أراه اليوم من فتنٍ
إلا رموز بها تُستكمل الذِّكَر
فإن من غيرك الشطآنُ مقفرةٌ
وإن من غيرك الأحلام تنتحر
وإن من غيرك الدنيا بما وسعت
رؤى سرابٍ، ووهمٌ كلُّه غرر

(٣)

يا حلوةَ الضحكات الصادحات على
سمع الوجود بما لم يصدحِ الوتر
تكشفتْ حوليَ الأشياء واختلطت
ولم يعد غيرُ وجهٍ منكِ يبتدر
لمحته في زحام الشط مؤتلقًا
تألُّقَ النجم إلا أنه بَشر
فكدت لولا فضول الناس ألثمهُ
وقد يهون إزاء اللهفة العمر
لكنْ أفقتُ ويا ويلي بصاحبةٍ
لم تنأ عني ولكن بيننا جُدُر

لكن أفقت ويا ويلاه من لغةٍ
تنساب كالسيل لا تبقي ولا تذر
ألا ترى تلك؟ من هذي التي وقفت
ترنو إلينا على خبث وتختبر؟
ومن تراها التي نضّت غلالتها
أما لها ها هنا (تبدو) فتستتر؟
ومن تراه الذي تُنبي ملامحهُ
أن التي يرتجيها عاقها السفر؟
وأنت قل لي وخلِّ الصمت ناحيةً
فقد تصاممتُ حتى كدتُ أنفجر

(٤)

يا خاليَ القلب دعني فالهوى قدرٌ
وليس مثلك من يُعنى به القدر
دعني وعش أنت في دنياك واهنَ بها
فإنني للعيون الخضر .. أنتظر

*****

حيثيات الاستحقاق

تأتي تجربة الشاعر عبدالعليم القباني لتعيد بقوة سيرة الشعراء الكبار الذين كثيرًا ما يهملهم التاريخ الشعري حينا، ليلتفت إليهم ويميز أصواتهم بعد ذلك.

وكثيرًا ما تتسم سيرة هؤلاء الشعراء بالعصامية والعكوف على التجربة الشعرية دون ما سواها من سعي إلى الضوء والنجومية.

تشير قصائده بوضوح إلى انتمائه العميق إلى الجذور الحية للشعرية العربية الأصيلة، وبخاصة المنحى التأملي الفلسفي منها، كما يكشف نسيج قصائده عن أبنية متينة وامتلاك واثق للأدوات الشعرية لغة وصورة وإيقاعًا، مع التزامه بالشكل العمودي إطارًا لتجربته.

هو شاعر محب للحياة، مدافع عن القيم الإنسانية الرفيعة، يطرح مفهوم الجمال الفني عنده موقفا تقدميًا دافعًا للصعود والترقي. تتسع تجربته لتشمل مساحات من الهموم الوجدانية والقومية وتشارف آفاقًا عرفانية غنية في قصائده الأخيرة.

قدم للمكتبة العربية عددًا من الدواوين منها: أشعار قومية ١٩٦٥، بقايا سراب ١٩٧٠، لله وللرسول ١٩٨١، أغنيات مهاجرة ١٩٨٥، ثورة الرماد ١٩٨٩، انطلاق ١٩٨٩، وله إسهامات في النقد والمسرح الشعري.

****

الدورة الثالثة: القاهرة ١٩٩٢

دورة «محمود سامي البارودي»

المكرم الشاعر المبدع: محيي الدين خريّف
(الجمهورية التونسية)



- محيي الدين بن محمد الناصر خريّف.
- ولد عام ١٩٣٢ بنفطة في الجنوب التونسي.
- حفظ القرآن ثم التحق بالمدارس الزيتونية حيث أكمل تعليمه ثم حصل على شهادة الكفاءة في التعليم.
- عمل مدرساً ثم موظفاً بوزارة الثقافة.
- شارك في أكثر المهرجانات الأدبية العربية.
- له برامج إذاعية في الأدب والتاريخ والشعر.
- شارك بإنتاجه في الكثير من الصحف والمجلات العربية .
- دواوينه الشعرية: كلمات للغرباء ١٩٦٩ - حامل المصابيح ١٩٧٠ - السجن داخل الكلمات ١٩٧٥ - مدن معبد ١٩٧٦ - الرباعيات ١٩٧٦ - الفصول ١٩٨٠ - طلع النخيل ١٩٨٠ - السباعيات ١٩٨٣ - البدايات والنهايات ١٩٨٧ - نبيذ الكرخ ٢٠٠٠، وللأطفال : الطفل والفراشة الذهبية ١٩٧٥ - أغاني الطفولة ١٩٧٥ - محاورات الأطفال ١٩٧٩ - مسرحيات الأطفال ١٩٨٠ - براعم الطفولة ١٩٩٢ .
- مؤلفاته: منها: صور وذكريات مع مصطفى خريف - المختار من الشعر الشعبي التونسي - أحمد بن موسى.
- حصل على عدة جوائز منها: جائزة ساقية سيدي يوسف للشعر ١٩٦٨، وجائزة بلدية تونس لشعر الطفولة ١٩٨٣، وجائزة البنك التونسي للشعر ١٩٨٨، والجائزة التقديرية في الفنون والآداب لرئيس الجمهورية ١٩٩١، وجائزة الإبداع الشعري لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ١٩٩٢ .
- كتبت عنه دراسات في عديد من الجرائد والمجلات.

****

عهد.. وعهد(*)

لم أعد أمنح القصائد ودي
بعدما خانت القصائد عهدي
لم أغنّ لها نشيد السواقي
أو أتوج حروفها بالورد
بعدما أصبحت تباع ولا تشـ
ـرى بسوق البوار من غير نقد
سامها الخسف كل غزو ولم يدْ
ر بما قادها له من قصد
أصبحت شارة بها يتباهى
كل من لم يكن لها بالنِّدّ
سارقَ النار أين من وهج النا
رِ رمادٌ ما عاد في البرد يجدي؟
بعدما غاب في غياهبه الحبْـ
ـبُ والت ألفاظه للتردِّي
سائل الشعر عن مواعيده الخضـ
ـراء إن جئته الغداة بِجد
كان بالأمس يملأ الأذن موسيـ
ـقى وفي كونه سكرْتُ بوجدي
يتقصى عوالمي ويجلّيـ
ـها نجوما والليل يلمس سهدي

(*) من اخر ما كتب الشاعر.

كـــــان صـــــوتًا مـــــدويًا يدفـع النا

سَ إذا غـــام غـــيـــمـــهم للتـــحـــدي

لـم يغب في الأذهـان حـــاشــــاه بل كـــا

نَ لمن ضـــــاع في المتـــاهات يـهـــدي

شــــربتْ من هواه بغـــــدادُ فـــرحَى

يـوم كـــــــانـت للـعـين جـنـة خـلـد

والـنـواسـيُّ والـنـدامـى ولـيـل الــ

كـرخ عــقــدٌ بجــيـــدها أيّ عــقـــد

كل حــرف يشــغــو فـفي حـضنها يغـ

ـفـو فسلني عنهـا فـمـا غـاب عندي

إن تكن بـالـدمـــــوع تـغــــسل أيا

مي فـفـيـهـا غـدًا سـينجـز وعـدي

وأراها والـشـــعـــر نجـــمين غـــابا

ثم عـــادا والدهـر يخـــفي ويبـــدي

****

نداء من بعيد

رعشاتُ الخريف بقلبي
والنداءاتُ والهاتفون بليل الرحيلْ
والخواءُ بدربي
جعل الحبَّ في عالمي مستحيلْ
ما عرفتُ التواشيح في الليلِ
ما ذقتُ طعم السهرْ
ما شربت من الكأس يومًا
جرعةً تجعل الحب في خافقي يستمرْ
فلِم يستبيني الحبيب..؟
ويعذبني بالجفاء الأمرّ
يا شبابيكه العسجديه
حملتني اليك التباريح عند العشيه
فأتيت وقد هرمت في فمي الابتسامه
وغدوت اليك اريد السلامه
فتلقيتني
مثلما يتلقى الحبيبُ حبيبَه
ووجدت هنا راحتي
في الديار الرحيبه
وشكوت اليك بحزني
كيف أصبحتُ في الناس وحدي غريب
كيف ضيعتُ وجهي ولوني

سكِرتْ مهجتي منك

صرت أرى أنني فيك خمر وقارورة ونشاوى

وأخو العشق من حُبه يتهاوى

لا تلمني وأنت حبيبي

غابتي رقصت في الشعاع السكيبِ

وعصافير دوحي تغنت بلحنٍ عجيبِ

وهمُو نائمون ولا يعلمون

أنا وحدي بِحُبك أعرَفُ

والناس لا يبصرون

قل لمن جاء يعذلني فيكَ

إن الهوى نام في مقلتيه وأغفى

ظاهرٌ وهو من عالم الغيب أخفى

****

قراءة

ساهرٌ والنجوم النضيده
علّقتني بعينيكَ يا قمري
في السماء البعيده
فبقيت كطير السهولْ
فاته الصيفُ
فانثال يجمع ما بددته الرياحْ
وكثيرٌ بكف الفقير القليلْ
ما على هذه الأرض
لو أطلعت زهرةً في سواد الليالي..؟
ما على هذه الغيمة الشارده..؟
لو بكت في حقولي قليلا
وأنبتت العشبَ فوق جبالي
لهف نفسي وانت بخاطرتي
زهرةٌ ومرايا
وهديةُ عيدْ
وهوًى ساكنٌ في الحنايا
وانبعاثٌ جديدْ
اتعودين لي
بعدما ضمني الصمتُ، اتعبني الليلُ
نام بقلبي السهرْ
هرمت في فمي الأغنياتْ
وشراعي ترامت به الريح في عالم الذكرياتْ

كنتُ يومًا

وكان لنا الحقل واللوزة المزهره

ومضيت فما عاد ثَمّ حديث

ولا ضفة للقاءْ

أبحرت ليلتي المقمره

غار نبع الصفاءْ

واستحال كلامي مع القبراتْ

والنوافذ والنجمة الساهره

وحدةً وصلاه

لا تلومي الهوى إن قرأت الرسالة

أنا إنسان عين المحبين

برّح بي الوجدُ

طاف بيَ الكونَ شرقيّه وشماله

****

حيثيات الاستحقاق

يعتبر الشاعر الكبير محيي الدين خريف من أعلام الشعر العربي الفصيح، وقد عمل بصمت كبير على إحياء الأشكال التراثية التي جدد فيها مثل الرباعيات والسباعيات فضلاً عن التزامه الدائم بالتفعيلة في مجمل مسيرته الشعرية التي تحكيها الدواوين.

يمثل محيي الدين خريف الجيل الشعري الذي ظهر في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، ذلك الجيل الذي اختط لنفسه مسارًا مختلفًا في كيفية تشكيل القصيدة العربية وابتداع أشكال في التعبير الفني بطريقة تجمع بين النهل من المنجز السابق الذي ظهر مع الشابي وجيل الثلث الأول من القرن العشرين في الوقت الذي أعلن فيه محيي الدين خريف عن منجز شعري له فرادته وطريقته في الكتابة من الصعب مجاراتها.

لقد اهتم محيي الدين خريف طيلة مسيرته الشعرية بكتابة الشعر وبتنويع الأغراض والمضامين فكتب للطفل وكتب الشعر الشعبي إذ نظر إليه من حيث كونه شعرًا قريبًا من بنية الشعر العربي الفصيح.

****

الدورة الرابعة: فاس ١٩٩٤

دورة «أبوالقاسم الشابي»

المكرمة الشاعرة المبدعة: فدوى طوقان
(دولة فلسطين)

- فدوى عبدالفتاح آغا طوقان.



- ولدت عام ١٩١٧ نابلس - وتوفيت عام ٢٠٠٣.

- تلقت تعليمها الابتدائي في نابلس، وقد حالت الظروف القاسية دون إتمام تعليمها فتعهدها شقيقها الشاعر إبراهيم طوقان بالرعاية، وتعهدت هي الأخرى نفسها ففي عام ٦٢-١٩٦٣ التحقت بدورات تعليم اللغة الإنجليزية والأدب الإنجليزي باكسفورد (انجلترا).

- تم انتخابها عضو مجلس أمناء جامعة النجاح بنابلس، وللجامعة وضعت النشيد الرسمي.

- شاركت في العديد من المهرجانات الأدبية والسياسية، من ذلك: مؤتمر السلام العالمي باستوكهولم (السويد). ومؤتمر الكتاب الأفريقيين الأسيويين: في بيروت..

- انكب الباحثون والنقاد على دراسة شعرها عرضًا وتحليلاً ونقدًا، من بينهم: د.إبراهيم العلم، روحية القليني، ود.بنت الشاطئ، وهاني أبوغصيب، هذا إلى جانب تسع دراسات أكاديمية نوقشت بالجامعات العربية والأجنبية.

- نالت عددًا من الجوائز والأوسمة، منها: جائزة رابطة الكتاب الأردنيين - عمان، وجائزة درع الريادة الشعرية - عمان، وجائزة سلطان العويس - الإمارات العربية المتحدة، وجائزة الزيتونة الفضية من جمعية الثقافة - باليرمو/ إيطاليا، وجائزة الشعر من جمعية الشعراء - ساليرنو/ إيطاليا، ووسام فلسطين من منظمة التحرير الفلسطينية، وجائزة الإبداع الشعري من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ١٩٩٤م.

– دواوينها الشعرية: وحدي مع الأيام – دار النشر للجامعيين بالقاهرة ١٩٥٢، وجدتها – دار الآداب – بيروت ١٩٥٧، وأعطنا حبا – دار الآداب – بيروت ١٩٦٠، وأمام الباب المغلق – دار الآداب – بيروت ١٩٦٧، والليل والفرسان – دار الآداب – بيروت ١٩٦٩، وعلى قمة الدنيا وحيدًا – دار الآداب – بيروت ١٩٧٣، وتموز والشيء الآخر – دار الشروق – عمان ١٩٨٩، ورحلة صعبة.. رحلة جبلية – (سيرة ذاتية) – دار الشروق عمان ١٩٨٥، وترجمت سيرتها إلى الإنجليزية ١٩٩٠.

****

هذا الكوكب الأرضي

لو بيدي
لو أني أقدر أن أقلبه هذا الكوكبْ
أن أفرغه من كل شرور الأرضْ
أن أقتلع جذور البغضْ
لو أني أقدر، لو بيدي
أن أُقصيَ قابيل الثعلبْ
أقصيه إلى أبعد كوكبْ
أن أغسل بالماء الصافي
إخوة يوسفْ
وأطهر أعماق الإخوه
من دنس الشر
لو بيدي
أن أمسح عن هذا الكوكب
بصماتِ الفقرْ
لو أني أقدر لو بيدي
أن أجتث جذور الظلمْ
وأجفِّف هذا الكوكبْ
من أنهار الدم
لو أني أملك لو بيدي
أن أرفع للإنسان المتعَبْ
في درب الحيرة والأحزانْ
قنديل رخاء واطمئنانْ

أن أمنحه العيش الآمنْ
لو أني أقدر لو بيدي
لكنْ ما بيدي شيءٌ إلا لكنْ
لو أني أملك أن أملأه هذا الكوكبْ
ببذور الحُب
فتُعرِّش في كل الدنيا
أشجارُ الحب
ويصير الحب هو الدنيا
ويصير الحب منارَ الدربْ
لو بيدي أن أحميَهُ هذا الكوكبْ
من شر خيارٍ صعبْ
لو بيدي
أن أرفع عن هذا الكوكبْ
كابوسَ الحربْ

****

حلم الذكرى

أخـــي، يـــا أحــب نــداء يــرفٌ
على شـــفــتي مــثــقــلاً بالحنان
أخي، لك نجــواي مــهـــمــا ارتطمت
بقـــيــد المكان وقـــيــد الزمـــان
أحـــقـــاً يحـــول الردى بيننا
ويفـــصلني عنك ســجنُ كـــيــاني
فــمـــالي إذا مـــا ذكـــرتك أشـــعــر
أنـك حــــــــولي بـكـل مـكـان
أحسُّ وجــــــــودك أؤمــن أنـك
تـســــمـع صـــوتي هنا وتـراني
وكـم طـائـفٍ مـنـك طـاف بـروحـي
إذا مـــا الكرى لفّني واحـــتـــواني

✡✡✡✡

أخي، أمسِ والليل يعـــمـق غـــورا
ويحـــضن قلب الوجـــود الكبـــيـــرِ
وذكـــراك تـعـــمـــر أقطار نفـــسي
وتملأ قلبي بفـــيض غــمـــيـــر
تـفلّـت بين انعـــتـــاق الرؤى
خـــيـــالك في غـــفـــوة من شــعـــوري
تحـــدر من شـــرفـــات الخلودِ

على هودج من غمام وثير

وقوس السحاب على الأفق تحتكَ

تطويه معبر لون ونور

كأن يد الله مدّته دربًا

إلى الخلد بين حقول الأثير

✲✲✲✲

أخي! وهتفت بها واندفعت

إليك بكل حناني وحبي

أخي! غير أنك رحت تصوّب

عينيك نحو المدى المشرئبِّ

وكنت حزينًا وكانت على

جبينك مسحة غم وكرب

وجرح عتيق بجنبك يدمي

شعرت به يتنزى بجنبي

وأرسلتُ عينيَّ حيث رنوت

وقد دبَّ ثقل خفيٌّ بقلبي

✲✲✲✲

خلال دخان علا واستدار

رأيت الحمى خربةٌ مساحله

على العتبات تدبُّ هوامٌ

وتعبر قافلةٌ قافله

وبين الزوايا عناكب تحبو

وتمعن في زحفها واغله

وأبصرت أشلاء قومي هنا

وهناك على طرق السابله
عيون مفقّأة بُعثرتْ
على الأرض حباتها السائله
وأيدٍ مقطّعة ووجوهٌ
غزا التربُ ألوانها الحائله

✡✡✡✡✡

وكان هناك وراء الدخان
قطيع تشتت في كل بيد
قطيع وديع.. بقية قومي
فهذا شريد وهذا طريد
تظللهم في العراء الخيام
وقد أخلدوا في هدوء بليد
براكين خامدة لا تفور
استحال اللظى في حشاها جليد
قصارى مطامحهم لقمةٌ
مغمّسة بهوان العبيد
تجود بها كفّ جلادهم
لتخديرهم كلَّ صبح جديد

✡✡✡✡✡

وأرجعت نحوك طرفًا ثقيلاً
وفي شفتيَّ سؤال كئيبْ:
«أخي أرأيت القضية كيف
انتهت، أرأيت المصير الرهيب
أتذكر إذ أنت ترسل شعركَ
يطوي الحمى عاصفًا من لهيب

تحـــــــــــــــذِّرهـــم مـــن هـــوان المـــآل
كــــأنك تـقـــــرأ لـوح الـغــــيـــــوب»
ولـكـن طـيــــــفـك كـــــان يـغــــيـــب
وراء المدى صــــامـــتًـــا لا يـجــــيـب
وجـــــــرحـك يـقـطـر أزكـى دمــــــــاء
همت فـي حـــواشـي غـــمـــام خـضـــيب
وراحـت تـعــــانـق جـــرح الـحـــــمـى
حـــمــــانـا المـســمــــر فــــوق الـصليب

****

حيثيات الاستحقاق

فدوى طوقان من أبرز شعراء جيلها وهي واحدة من ثلاث شاعرات أخرجهن هذا الجيل هن بالإضافة إلى فدوى طوقان، نازك الملائكة وسلمى الخضراء الجيوسي.

وما من شك في أن ما أسهمت به في ديوانيها الأولين «وحدي مع الأيام» و«وجدتها» يعد جزءًا هامًا من التراث الشعري الحديث هو امتداد وتطوير لنتاج الرومانطيقيين، ولقد تطورت بعد ذلك وتعمّق أسلوبها وتنوع شكلاً ومحتوى في عطاء شعري دام زهاء نصف قرن من الزمان.

ولعل أهم ما يميز شعر فدوى طوقان هو الجمع بين العنصر الانفعالي الذاتي وصفاء التعبير الشعري والسيطرة التامة على شكل قصائدها بموسيقيتها التي تنبع من حسّ موسيقي مرهف ومهارة في توزيع القوافي.

ولعل من التعسف أن نتوقع أن يكون جميع شعر فدوى طوقان من نفس المستوى ولكنها في أجود قصائدها تخلق عالمها الخاص بها بهمومه وعذاباته وأفراحه أيضًا. وهو عالم فسيح واسع الأفق متعدد الجوانب فنجد مثلاً الأسى واليأس في «حياة» وتنعى فيها موت أبيها وأخيها كما نجد الخطرات الفلسفية الحزينة والحنين إلى الماضي والطفولة في «نار نار» وفيها تصف أمسية شتوية وعاصفة تزأر على الجبال بينما هي تتأمل نار المدفأة حتى تنطفئ وتقارن بينها وبين النار المتأججة داخل نفسها وقصيدتها «وأنا وحدي في الليل» من أبدع القصائد تعبيرًا عن الحنين الرومانطيقي المبهم إلى المجهول ولغز الوجود، ونرى هذا الحنين أيضًا في قصيدة «وجدتها» من المجموعة التي تحمل هذا العنوان وفيها

تحتفل الشاعرة بانتصارها على اليأس «يوم اهتدت نفسي إلى نفسي». وفي قصيدة «أنا والسر الضائع» حين «عانقت الله والحب وسر الحياة».

لقد ارتبط اسم فدوى طوقان بشعر المقاومة الفلسطينية الذي بدأ يظهر في نتاجها في نهاية مجموعتها الأولى في «اليقظة» و«بعد الكارثة» و«مع لاجئة في العيد» وقد أخذت قصائد المقاومة تزداد على مر الأيام لاعتبارات غنية عن الذكر - إلا أنها لاتكون الغالبية الساحقة في انتاجها بأي حال من الأحوال.

إن معيار الشعر هو جودته وليس ما يطلق عليه الحداثة، فالحداثة ليست غاية في ذاتها وإنما الغاية دائمًا هي الإبداع الشعري الأصيل. وإذا أخذنا في الاعتبار طبيعة الإبداع الشعري وتنوعه ومقداره وتطور أسلوبه عبر حياة حافلة زهاء الخمسين عامًا فإنه لا شك مطلقًا في أن فدوى طوقان تستحق جائزة الإبداع في مجال الشعر.

****

الدورة الخامسة: أبوظبي ١٩٩٦
دورة «أحمد مشاري العدواني»

المكرمة الشاعرة المبدعة: نازك الملائكة
(جمهورية العراق)

- نازك صادق الملائكة (العراق).
- ولدت عام ١٩٢٣ في بغداد وتوفيت في القاهرة عام ٢٠٠٧.
- بعد أن أنهت دراستها الجامعية في بغداد حصلت على الماجستير من أمريكا.
- درّست في كلية التربية بجامعة بغداد، ثم بجامعة البصرة ثم بجامعة الكويت التي كانت آخر المطاف في حياتها التدريسية.
- كانت من أوائل المجددين للشعر العربي الحديث بقصيدتها «الكوليرا» ١٩٤٧ مع بدر شاكر السياب الذي نشر قصيدته «هل كان حبا» في العام نفسه، واعتبرت القصيدتان بداية حركة التجديد في الشعر العربي المعاصر.
- دواوينها الشعرية: عاشقة الليل ١٩٤٧ – شظايا ورماد ١٩٤٩ ـ قرارة الموجة ١٩٥٧ ـ شجرة القمر ١٩٦٥ ـ مأساة الحياة وأغنية للإنسان ١٩٧٧ ـ للصلاة والثورة ١٩٧٨ – يغير ألوانه البحر (عدة طبعات) ـ الأعمال الكاملة – مجلدان (عدة طبعات).
- مؤلفاتها: قضايا الشعر المعاصر ـ التجزيئية في المجتمع العربي ـ الصومعة والشرفة الحمراء – سيكولوجية الشعر.
- حصلت على جائزة الإبداع الشعري من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ١٩٩٦.
- كتبت عنها دراسات عديدة، ورسائل جامعية متعددة في الكثير من الجامعات العربية والغربية.

****

كان ليل

كان ليل، كانت الأنجم لغزا لا يحلّ
كان في روحي شيء صاغه الصمت الملّ
كان في حسيَ تحذيرٌ ووعي مضمحلّ
كان في الليل جمود لا يطاقْ
كانت الظلمة أسرارًا تراقْ
كنت وحدي لم يكن يتبع خطوي غير ظلي
أنا وحدي، أنا والليل الشتائي وظلي
لم أكن أحلم، لكن كان في عيني شيء
لم أكن أسمع، لكن كان في روحي ضوء
لم أكن أبكي، ولكن كان في نفسي نوء
مَرَّ بِي تذكار شيء لا يحدّ
بعض شيء ما له قبل وبعد
ربما كان خيالاً صاغه فكري وليلي
وتلفّتّ، ولكن لم أقابل غير ظلي.

✡✡✡✡

كان صمتٌ راكدًا حولي كصمت الأبديه
ماتت الأطيار أو نامت بأعشاشٍ خفيه
لم يكن ينطق حتى الرغبات الآدميه
غير صوت رنّ في سمعي.. وغابا
لحظةً لم أدرِ حتى أين غابا؟

(*) أخر ما كتبت.

أه لو أدركت من ألقاه في الصمت الملِّ
أتراني لم أكن أمشي أنا وحدي وظلي
كانت الظلمة تمتد إلى الأفق الغريبِ
كل شيء مغرق فيها كقلبي، كشحوبي
ظلمة ممتدة، كالوهم، كالموت الرهيبِ
غير ضوءٍ خافت مر بجفني
لحظة لم تدر، ماذا كان، عيني
كان ضوءٌ لونه لون خيال مضمحلٍّ
مر بي لمحا، وأبقاني أنا وحدي وظلي

✲✲✲✲✲

كان في الجو الشتائيِّ ارتعاشٌ وجمود
جمد الظل من البرد، وغشاه الركود
ليلة يرجف في أجوائها حتى الجليد
غير دفء طاف في قلبي الوجيع
فزت فيه من شتائي بربيع
وإذا في عمق قلبي فرحة الفجر المطلِّ
غير أني كنت في الليل أنا وحدي وظلي

✲✲✲✲✲

كان في روحي فراغ جائع كاللانهايه
كان ظلّي صامتاً، لا لحن، لا رجع حكايه
باهتًا يتبع مسرى خطواتي دون غايه
غير كأسٍ عبرتْ حين صرختُ
قطرة واحدة ثم ارتويتُ
أتراه كان أكذوبة إحساسي المضلّ؟
أو ما كنت أنا وحدي وظلي؟
كان قلبي متعبا يسكنه حزنٌ فظيع

رقصت فيه، وشدّته إلى الجرح، دموع
صور في عمقه يصبغ مرآها النجيع
كان.. لكنَّ يدًا مرت عليه
حملت بعض تحاياه إليه
باركت الامه السوداء، كانت يد طفلٍ
أي طفلٍ، لم يكن في الليل غيري، غير ظلي

****

ويبقى لنا البحر

وقفنا علي البحر تحت الظهيرة طفلين منفعلينْ
وروحيَ يسبحُ عبر مروجكَ
في نهر عينين مغدقتين
وقلبيَ يركض خلف سؤالٍ
حملت براعمه عطر مرعًى، على شفتيك

سؤالك فيه عذوبةُ ريح الشمالِ
وروعة أغنية سكبتها كمنجات شوقٍ مخبأة في يديك
سؤالك لونُ سماء على بركٍ ودوالي
سألت عن البحر هل تتغير ألوانهُ
وهل تتلون أمواجه؟ هل ترى تتبدلُ شطآنه؟

سألت وعيناك واسعتان اتساع الرؤى
ووجهك نجمٌ نأى
وسُفْنٌ مضيّعةٌ لم تجد مرفأً
سألت وهدبكَ دهشة طفلِ
ورعشة سنبلة، وتموُّج حقلِ
وكانت يداك شراعين منهمرين
على زورقين
وراء المدى والرؤى شاردين
وقلت، نعم، يا حبيبي
يغير ألوانَه البحرُ

تعبر فيه سفائن خضر
وتطلع منه مدائن شقر
ويشرب حينًا دماء الغروب
ويصبح حينًا بلون الفضاءْ
يلملم زرقته يا حبيبي
ويحلم، يرنو بعينين شذريتين
سماويتين
إلى اللانهاية يأخذ لون الضياء
صباحًا ويطفئ كل ثرياته في المساءْ
سألتَ عن البحر، هل تتغير ألوانه؟
وهل تتلون أمواجه؟ هل ترى تتبدل شطآنه؟
نعم يا حبيبي،
وبحر يلاطم وديان نفسي
ويرحل عبر موانئ لونٍ وشمسِ
وعبر حقول مغيبِ
ويغتسل الغسق القمريُّ بأمواجه ويبلل شعره
ويُلقي إليه سماءً وفكره
نعم يا حبيبي نعم، ويلون خلجانه
نعم ويغير ألوانه
فيشرب صفرة شكّي وظنّي
ويصبح أزرق في لونِ لحني
وتبحر في شذر أمواجه أغنياتي وسُفْني
ويصبح أبيض، مثل اخضرار العيون الحزينه
ومثل زبرجد نهر النهاوند في قعر حزني

سألت عن البحر! هل تتغير ألوانه؟

وعيناك بحر ترامى وضاعت

حدود مداهُ وشطآنه

نعم يا حبيبي يغيّر ألوانه ويصير بلون الرمادْ

له كل طعم ليالي السهادْ

رماديةٌ كل أسماكه ورمادْ

لآليه،

إسفنجه،

أخطبوطاته، ورمادْ

مدائنه الغارقات القباب، ولونُ الرَّماد

جبين غريقٍ طفا وتوسَّد أمواجه الملح، مغمًى عليهْ

ويبتلع الماء، والملحُ عوسجةٌ ورمادٌ على شفتيه

وبحرى وبحرك، بحر الرمادْ

حنون الفؤادْ

له قسوة تلثم الجرح ، تفرش لين وسادْ

وبحري وبحرك شاكس جسم الغريق الرماديّ

أرسل موجته القاسيه

لتلطمه، وعروس بحورٍ لتحمله،

للرمال النبيذية الناسيه

ويرقد من دون وعيٍ على الجرف، مغميٌ عليه

وبحر الرمادْ

يرشرش إغماءه والشباب الغريق

تغازل خديه، موجة حب، وتغسل جبهته وتريقْ

عليه المحبة والملح والرغو..

حينًا يغطّى الجَسَدْ .

وحينا يعود ويرتد عنه، ويتركه لذهول الأبد

ويا من تسائلني:
هل يغيّر بحري ويحرك ألوانه؟
ومثل الغيوم يلوّن، يرسم بالزيت والفحم شطآنه
حبيبي لقد كان لي في الطفولة جدٌّ
طويلٌ كمثل جدائل شعر ربيع وريف
وكان لجدِّيَ عمقٌ
وظلٌّ
وبعدُ
له عنف عاصفة في خريفْ
وكان مدًى في بحار مطلسمة لا تُحَدُّ
وجدّيَ كان قويًا كموجة بحر مخيفْ
وفي ذات يوم سرت ألسن النار في بيتنا
مضت تمضغُ البابَ، تشعل لين الستائرْ
يدور اللهيب دوائرْ
يزمجر في شرفات منانا، ويضحك من رعبنا
يهدّد أن يتوسع يركض في حيّنا
وينذر أن يتغدّى خدودًا
شفاهًا
ضفائرْ
ويغتال حتى شباب البيادرْ
وأقبل جديَ مندفعًا مثل موجة بحرٍ
وأرسل صيحة هول وذعر
تحدر في عنف إعصار نوء، يسب ويلعنْ
شتائمه مطرٌ وحنانٌ شراسته بيت شعرٍ ملحَّنْ
وهمسُ صلاةٍ ونجمةُ فجرِ
وزورق عطرِ

ومدُّ السباب على شفتيه غديرٌ ملوَّنْ
وأطفأ جدى الحريق ، وأنقذ هدبي وشَعْري

حبيبي وجدّيَ قد كان بحرا
يغير ألوانه وتصير محاجر عينيه سودًا وخُضْرا
يبدل أمواجه ، يترامى، يصوغ لآليءْ
يسيل ينابيعَ، يرسي شواطئ
ويبدع مدًا ويصنع جَزْرا
يبعثر عبر ازرقاق الخليج جزائرَ شقرا
وكانت جرادله وهي تلعن كانت قماقم بَلْسَمْ
تكسّر أسورة النار، عن ساعد ليّنٍ وذراع ومعصمْ
وقسوة أمواج بحريَ صارت أَكُفًاً وصدْرا
لتحمل جسم الغريق الرماديّ تمطره قبلات وزهرا
وترميه فوق ضفاف السلامه
رفيف جناح حمامة
وتعطيه عمرًا جديدًا
وتزرع إغماءَهُ حلما
وسنابل ذكرى
وبرد غمامَهْ
عن اللون والبحر تسألني يا حبيبي؟
وأنت شراعي،
وألوان بحري
وغيبوبة الحلم في مقلتي
وأنت ضباب دروبي
وأنت قلوعي،
وأنت ذُرَى موجتي

ووردةُ حزني وعطر شحوبي
عن اللون والبحر تسألني يا حبيبي
وأنت بحاري
ومرجانتي ومحاري
ووجهك داري
فخذ زورقي فوق موجة شوقٍ مغلفةٍ خافيه
إلى شاطيءٍ مبهمٍ مستحيل،
فلا فيه سهلٌ ولا رابيه
إلى غسقٍ قمريّ المدارِ
عميق القرارِ
وليس له في الظهيرة لونُ
وليس له في الكثافة غصنُ
ولا فيه هول ولا فيه أمنُ
هنالك سوف نضيعْ
ونأكل دفء الشتاء ونقطع ثلج الربيعْ
ونغزل صوف الصقيعْ

****

حيثيات الاستحقاق

رأت اللجنة منح هذه الجائزة للشاعرة نازك الملائكة، لأن ريادتها في الشعر العربي الحديث تجعل هذه الجائزة حقًا لها لا مرية فيه، فهي التي شقت منذ العقد الرابع من القرن العشرين للشعر العربي مسارات جديدة مبتكرة وفتحت للأجيال من بعدها بابًا واسعًا للإبداع دفع بأجيال الشعراء جيلا بعد جيل إلى كتابة ديوان من الشعر جديد يضاف إلى ديوان العرب وصارت فيه القصيدة العربية متنوعة الأشكال والأجناس، وأتاح للغة الشعرية أن تتنامى وتتطور وتتنوع، وتنطلق في المغامرة والتعرف على إمكانات اللغة وإعجاز بيانها، فعم الثراء الإبداعي ثقافتنا بفعل الشاعرة وزملائها من الرواد.

ثم إن نازك استحقت الجائزة للريادة في الكتابة والتنظير والشجاعة في فتح مغاليق النص الشعري. وأعمالها الشعرية والنقدية المتعددة مدت الجسور بين التجربة الرومانسية العربية الثرية والإبداع الحديث مما أخرج القصيدة من مأزق الذاتية والفردية إلى النص الجماعي الذي يأخذ بهموم الإنسان ويجسد آماله وطموحاته إلى التحرر والإبداع الخلاق وكل الذين ساروا في إثرها وجدوا أنفسهم مبدعين لا متبعين مما يعني أنها كشفت الغطاء عن إمكانات مخبوءة في اللغة العربية لا تقع تحت ثقل الموروث العظيم بل تجري مساوقة له ومضيفة إليه ومغنية إياه.

ولئن كانت النقلات النوعية في تاريخ الثقافات نادرة، فلا شك أن الشاعرة قد حققت للكتابة هذه النقلة متعاضدة مع جيلها الرائد فصارت جديرة بهذا التقدير.

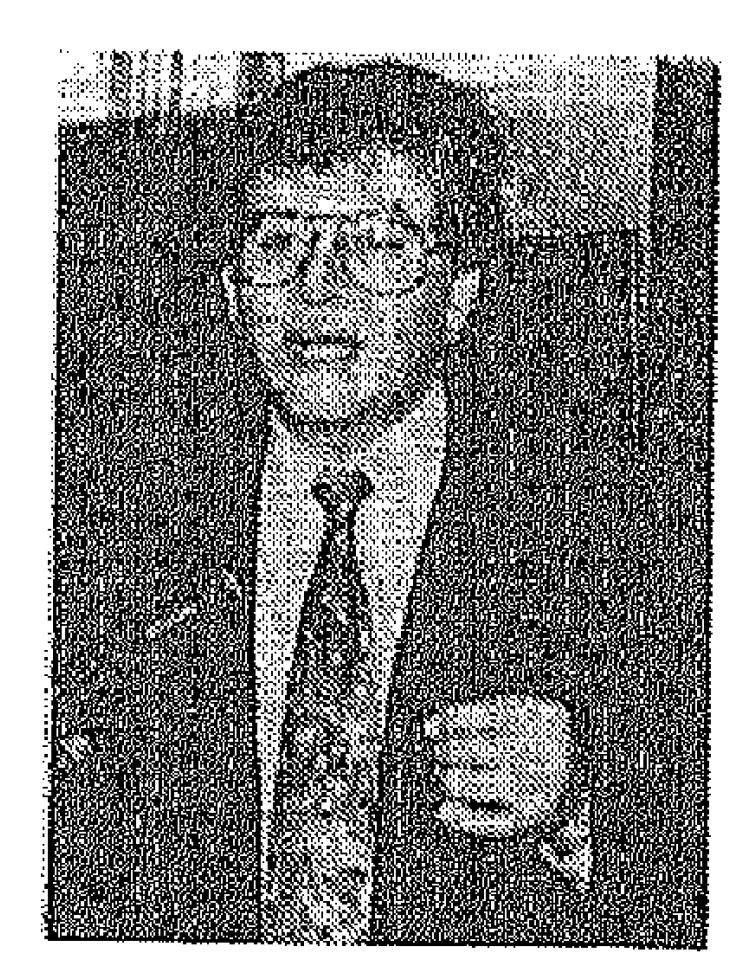
****

الدورة السادسة: بيروت ١٩٩٨

دورة «الأخطل الصغير»

المكرم الشاعر المبدع: سميح القاسم
(دولة فلسطين)

- سميح محمد القاسم آل حسين «فلسطين».



- ولد عام ١٩٣٩ في مدينة الزرقاء الأردنية.

- قضى فترة دراسته الابتدائية في الرامة بمدرسة دير اللاتين، وفي المدرسة الحكومية، وأكمل دراسته الثانوية في كلية تيراسانطة، وفي المدرسة البلدية في الناصرة، ودرس الفلسفة والاقتصاد السياسي لمدة سنة في موسكو.

- برزت اهتماماته الأدبية والسياسية في سن مبكرة فأسهم في نشاطات المدرسة الثقافية بالتمثيل في المسرحيات وفي تشكيل الندوات الأدبية وكتابة الشعر.

- أسس منظمة الشباب الدروز الأحرار «بوحي من الضباط الأحرار في مصر» في أواخر العقد الخامس من القرن العشرين للتصدي لقانون التجنيد الإلزامي الإسرائيلي الذي فرض على بعض طوائف الشعب الفلسطيني بهدف تمزيق وحدته فاعتقلته السلطات العسكرية وفرضت عليه أعمالاً شاقة لتحطيم معنوياته لكنه لم ينقطع عن كتابة الشعر.

- اشتغل معلماً وعاملاً وصحفياً، أسهم في تحرير «الغد» و«الاتحاد» ثم رئيس تحرير مجلة «هذا العالم».

- عام ١٩٦٦ عاد للعمل محرراً أدبياً في «الاتحاد» و سكرتيراً لتحرير «الجديد» ثم رئيساً للتحرير.

- أسس منشورات «عربسك» في حيفا مع الكاتب عصام خوري عام ١٩٧٣ .

- رئيس التحرير الفخري لجريدة كل العرب.

أعماله الإبداعية:

- صدر له أكثر من (٣٦) عملاً إبداعياً كان أولها ديوان «مواكب الشمس» عام ١٩٥٨ وآخرها ديوان «أخذة الأميرة يبوس»، و«رماد الوردة دخان الأغنية» عام ١٩٩٠.

- وقد صدرت أعماله الكاملة في سبعة مجلدات عن دار الجيل – دار الهدى عام ١٩٩٢، تتضمن المجلدات الثلاثة الأولى أعماله الشعرية، والمجلد الرابع تضمن «السربيات» أما المسرح والحكاية فقد ضمها المجلد الخامس وحمل المجلد السادس عنوان «مداخلات» وجاءت أعماله النقدية في المجلد السابع.

- وأحدث ما صدر له ديوان «أرض مراوغة، حرير كاسد، لا بأس» عام ١٩٩٥، وسربية (قصيدة طويلة)، «خذلتني الصحارى» عام ١٩٩٨.

- تُرجم عدد كبير من قصائد الشاعر إلى الإنجليزية والفرنسية والتركية والروسية والألمانية والأسبانية واليونانية والإيطالية والتشيكية والفيتنامية والفارسية والعبرية واللغات الأخرى.

- حصل على جائزة «غار الشعر» من أسبانيا وعلى جائزتين من فرنسا عن مختاراته التي ترجمها إلى الفرنسية الشاعر والكاتب المغربي عبداللطيف اللعبي، وجائزة الإبداع الشعري من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ١٩٩٨.

****

شهداء الحب

صَادٍ وحَفنةُ ريٍّ منكَ تكفيني
فجُسدٌ نُميتَ لأجوادٍ ميامينِ
كم آيةٍ دفقَتْ من راحتيك على
بِيدي فأورقَ تفاحي ونسْرِيني
وكم تليدٍ على شطّيكَ صحتُ به
أنا طريفك لا تهزأْ بمكنُوني
فهل أجرتَ حفيداً خاب موسمُهُ
وعاد يَرْشَحُ حناءَ الميادين؟
وهل رددت إلى البستان نُضرتَهُ
وهل هدرتَ ودوني منك ما دوني؟
يا دجلةَ الخيرِ! مَن لي أستجيرُ به
وقد خبرتُ مراراً غدرَ قابين
يا دجلةَ الخيرِ ضَجَّتْ كلُّ جارحةٍ
مني، وأنت مُشيحٌ لا تُلبِّيني
واريتَ وجهكَ من أعماق مَجزرتي
فهل تراني بعينَيْ مُشفقٍ دون؟
أم هجَّنَ الأسرُ صوتي فاغتربتُ به
أم صار دركَ سُمّاً للثعابين؟
ما خطبُكَ؟ اقترِفَتْ في الشطّ معصيةٌ
وأنت تُعرضُ عن دنيا وعن دين

عهدي برِفْدِكَ ميراثًا تتيهُ به
على الأفانينِ بغدادُ الأفانين

أعذتَ أهليَ من شُحٍّ وما وُهِبُوا
غيرَ المفصَّدِ من نهرِ الشَّرايين

وليس بي ظمأُ للدَّمِ.. إنَّ دمي
كما علمتَ لو استسقيتُ يُرويني

أحللتَ جدِّيَ من نعماءَ سابغةٍ
وما حللتُ سوى شوكٍ وغِسْلين!

فلا ضفافُكَ بعد العزِّ وارفةٌ
ولا أطالُ جنينًا من بساتيني

وانْ هتفتُ يُلبِّ الصَّمتُ أدعِيتي
وإن صمَتُّ، سُلالاتي تُناديني!

يا دجلةَ الخيرِ صكَّ القلبَ ما سرَدُوا
فهل ركنتَ لأشتاتِ السَّلاطين؟

يقالُ صار نخيل الشطِّ مشنقةً
للثائرين على عار الملايين

يقالُ شحمُكَ لو جسَّ العِدا ورمٌ
وأنت تُلقى إلى جُبٍّ وتُلقِيني

في عُقْرِ داركَ جَزَّ الرومُ ناصيتي
وجاوزتْ خيلُهم أبوابَ حطين

لكنَّ ظلمَ ذوي القربى أشدُّ على
روحي الجريحةِ من ظلمٍ يُقاويني!

ما كربلاءُ! وفي بغدادَ نازفةٌ
دماءُ شعبيَ من حينٍ إلى حين

يا دجلةَ الخيرِ، فاجرِفْ كلَّ شائبةٍ
واسْقِ المحبِّين، واغسلْ إفكَ مأفُون

نزَّهتُ جرحَكَ عن غدرٍ بمن ضمَدوا
جُرحَ الشعوب بأعصابٍ وزيتون

همُ الأبائسُ والأسيافُ مهزلةٌ
تُبكي وتُضحك أيامَ الهوى الجُون

تفشَّقوا العلَمَ المخضوبَ واخترقوا
إلى الحياة قتامًا غيرَ مأمون

فما أقولُ إذا استُنطِقْتُ عن وجعي
والجرحُ جرحيَ والسكِّينُ سكِّيني

ويَومَ يزحمُ وجهَ الموتِ ذاكرتي
أبكي عِراقيَ أم أبكي فلسطيني؟!

****

وجه في العشرين

يبستْ كل الاشياء
خمدت كل الاصداء
إلا صيحات القِدر المصلوبة
في مصطبة الغرفة
حين تحس بلسع مناقير الماء
الدالف من سقف الغربة
ووجوه جامدة خمسه
وجه في السبعين
وجه في الستين
وجه في العشرين
وجه مات على باب الرحمِ
وجه في الوهمِ

وتحرك وجه في العشرين
حتى يمحوَ عن سبورته مصطبة الغربة
والماء الدالف من سقف الغربة
يا ولدي يا حبي يا روحي
عشيتْ عيناي
حتى أُبصر قامتك المشوقة
عشيت عيناي
فلمن تتركني يوم تموت
يوم تموت على ساعد تلك المعشوقة

وتحرك وجه في العشرين
موجي يا محرمة الحلم
هيجي يا ثيران الدم
وانهارت قامته المشوقه
نام على ساعد تلك المعشوقه

اللحن الأسود تم..

****

إصرار

يا جـــبـــالَ الثلج التي حطَّمَـــتْـــهـــا

في ضلوعي عـــــواصفُ الأقـــــدارِ

لا أبالـي مــــهـــمـــا تكدس ثـلـجٌ

فــــضـلـوعي مَـــــقْــــدودَةٌ من نـار

وفـــــؤادي لا يـســـــتـكـين لـرزء

فــــهـــو نـارٌ عـنيـــــدةُ الأنـوارِ

أنـا أمـــشـي إلى أعـــالـي المعـــالـي

وأنـيـــــر الـدروب لـلأحـــــرار!

****

كفر قاسم

لا نُصُبَ.. لا زهرة.. لا تذكارْ
لا بيت شعر يؤنس القتلى ولا أستار
لا خرقة مخضوبة بالدم من قميص
كان على إخوتنا الأبرار
لا حجرٌ خُطَّت به أسماؤهم
لا شيء.. يا للعار!!

أشباحُهم ما برحت تدورْ
تنبش في أنقاض كفر قاسم القبور

****

حيثيات الاستحقاق

- رأت اللجنة منح هذه الجائزة للشاعر سميح القاسم من فلسطين.

- إذ تمتد تجربته الشعرية زهاء أربعين عاماً بدءاً من صدور أول ديوان له «مواكب الشمس» عام ١٩٥٨ حتى الآن وتوالت إصداراته الشعرية حتى بلغت أكثر من تسع عشرة مجموعة، ضمتها ثلاثة مجلدات ضخمة، فضلاً عن مسرحياته الشعرية، مما أكسبه مكانة متميزة في مسيرة الشعر العربي نظراً للسمات الخاصة التى انفردت بها تجربته الشعرية.

- ولقد لفتت هذه التجربة أنظار عدد من النقاد المعاصرين، فتناولوها بالتحليل والنقد والدراسة،، كما ترجمت بعض قصائده إلى العديد من اللغات الحية كالإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية والإسبانية والإيطالية واليونانية، لما تتمتع به من نزعة إنسانية تحكي عذاب الشعب الفلسطيني، تقودها مشاعر متفجرة توازن بين خلجات الشعور، ومتطلبات الشعر في إطار موهبة متميزة جعلت منه شاعراً أصيلاً ورائداً من رواد الشعر العربي المعاصر، استطاع بقصائده المتميزة أن يلتحم بقضايا شعبه، وأن يحقق أعلى درجات التلاقي بين الجمهور والشعر دون إخلال بفن الشعر، من حيث الشكل أو المضمون.

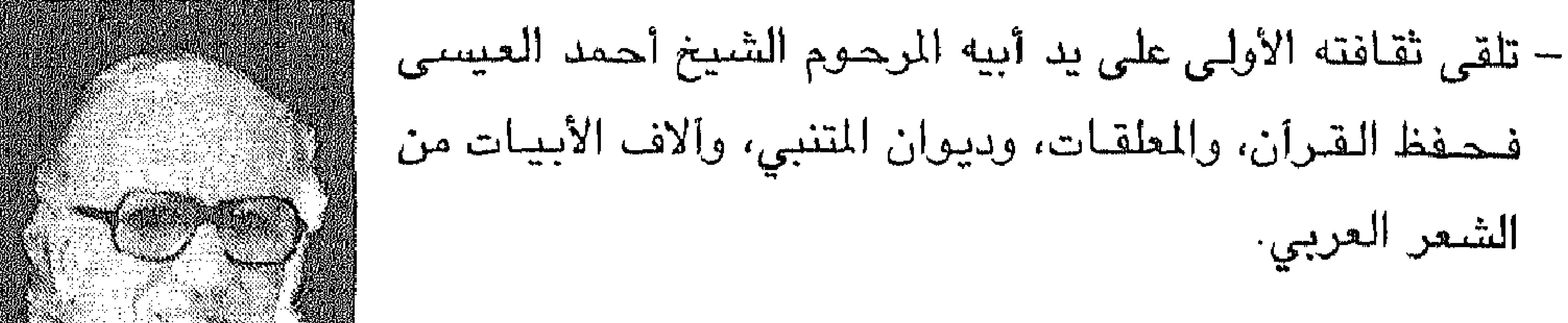
****

الدورة السابعة: الجزائر ٢٠٠٠

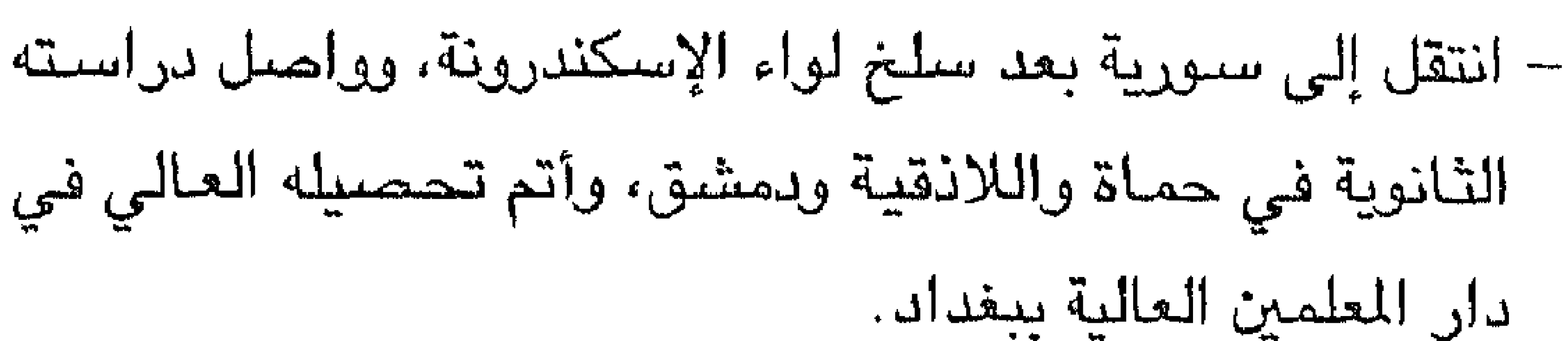
دورة «أبوفراس الحمداني»

المكرم الشاعر المبدع : سليمان العيسى
(الجمهورية العربية السورية)

- ولد عام ١٩٢١ في قرية النُّعيرية - الواقعة غربي مدينة أنطاكية التاريخية.



- تلقى ثقافته الأولى على يد أبيه المرحوم الشيخ أحمد العيسى فحفظ القرآن، والمعلقات، وديوان المتنبي، وآلاف الأبيات من الشعر العربي.



- انتقل إلى سورية بعد سلخ لواء الإسكندرونة، وواصل دراسته الثانوية في حماة واللاذقية ودمشق، وأتم تحصيله العالي في دار المعلمين العالية ببغداد.



- عين مدرساً للغة والأدب العربي في ثانويات حلب ٤٧ - ١٩٦٧.

- انتقل الى دمشق موجهاً أولاً للغة العربية في وزارة التربية.

- دواوينه الشعرية: «مع الفجر» ١٩٥٢، و«شاعر بين الجدران» ١٩٥٤، و«أعاصير في السلاسل» ١٩٥٤، و«ثائر من غفار» ١٩٥٥، و«رمال عطشى» ١٩٥٧، و«قصائد عربية» ١٩٥٩، و«الدم والنجوم الخضر» ١٩٦٠، و«أمواج بلا شاطىء» ١٩٦١، و«رسائل مؤرقة» ١٩٦٢، و«أزهار الضياع» ١٩٦٣، و«أغنيات صغيرة» ١٩٦٧، و«كلمات مقاتلة» ١٩٦٨، و«أغنية في جزيرة السندباد» ١٩٧١، و«أغان بريشة البرق» ١٩٧٤، و«المجموعة الكاملة» ١٩٨٠، «والكتابة أرق» ١٩٨٢، و«الديوان الضاحك» ١٩٨٧، و«وسافرت في الغيمة» ١٩٨٨، و«ديوان اليمن» ١٩٩٤، و«الأعمال الشعرية» (في أربعة أجزاء) ١٩٩٥، وإلى جانب مجموعة من المسرحيات الشعرية، ومسرحيات الأطفال منها: الفارس الضائع ١٩٩٩، وإنسان ١٩٩٩.

- كتب قصة طفولته شعراً، ثم كتبها نثراً للأطفال.

- شارك في ترجمة عدد من الآثار الأدبية، أهمها آثار الكتاب الجزائريين.

- كان من مؤسسي «اتحاد الكتاب العرب» في سورية عام ١٩٦٩.

- حصل على جائزة شعر الأطفال من الألكسو.

- حصل على جائزة «لوتس» للشعر من اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا ١٩٨٢.

- حصل على جائزة الإبداع الشعري من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ٢٠٠٠م.

- وفي عام ١٩٩٠ انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق.

****

شاعر(*)

للسندباد ... جذورٌ في قصيدتهِ
وللسماء عبيرٌ في قوافيهِ
وللعصافير لغو كلما شردتْ
حكايةٌ منه.. يرويها وترويه
يقول شيئاً هو الدنيا بزهوتها
وتشعل الأفق الداجي أغانيه
ويرتمي جسداً غاضت شرارتُهُ
دعه إذاً يتفيا غاب ماضيه
سقى العطاش زماناً فهو في ظمأ
لجنّةٍ .. من رمال التيه تسقيه

✲✲✲✲

دعه ثمالات عمرٍ.. كلما فرغتْ
كأسٌ.. ستترعها نزفاً مآسيه

****

(*) اخر ما كتب.

يا قصة العمر..

يا قــصـــة الـعـــمـــر.. يا حلم الملايينِ
أنا التـــراب الذي لم يُروَ... فـــاســـقـــيني
أنا الحنين.. أنا الصـــحـــراء تنشـــرني
رمــــــالُ أهلي رســـــالاتٍ وتـطـويـنـي
سِـــرٌّ الســـمـــاواتِ في عـــينيك يا وطني
يا حـــبـــة الرمل، يا نخلي، وزيتـــوني
تمزّق الجـــســـدُ الجـــبـــار وانفطرتْ
نجـــومُـــه زفـــراتٍ في تلاحـــيـني
يا وحـدةَ الجـســدِ المطعـون أحـمـلهـا
كـــمـــا حـــملتُ مـــعي بدئي وتكويني
حـقـيـقـةٌ أنتِ في لحـمي، وفي عـصـبي
حـــقـــيـــقـــتي.. فـــالي عـــينيكِ رديني
هاتي جـــذوري على الأوراس، في بردى
في النيل هاتي.. إلى أهلي أعــيـــديني!
مـــســـافـــر أنا في أضـــلاع أغنيـــة
أشـــيل في كـــبـــدي جـــرحي وسكيني
آتٍ من الرعـــــد.. من أرضي ممزقـــــة
من الملاجيء.. من قـــــهـــــر الملايين
آتٍ.. كـمـا انفـجـرتْ في الصـخـر سـاقـيـةٌ
بألف نبع وراء الغـــيـب مـــخـــزون

قـصـيـدةُ النار مـا زالت على شـفـتي
أبيـاتهـا كُلٌ مـحـروم ومـحـزون
يا وحـدةَ الجـسـد المطعـون، يا حلمي
آتٍ.. وفـي كـبـدي جـرحي وسـكيني

****

يا بنت فاتحة الزمان!

إلى بيروت عام ١٩٩٩م

بدم تحدَّر من جبينكِ أكتبُ
ويعوم شرقٌ في الضياء ومغربُ
يا بنتَ فاتحةِ الزمان وسِرِّهِ
والدهر بين يديك طفلٌ يلعب
أبدًا .. شراعك في الغيوب مسافرٌ
في كلِّ أفْقٍ من سناه كوكب
روما تشيلك درةً في تاجها
والنور دفق من يمينك يسكب
والملهمون بنوك.. ما زالوا هنا
جيل فجيل للحضارة يوهب
ونحطّ في حرم الجمال ركابَنا
ما ضاق بالعشاق حولكِ ملعب
نأتيكِ.. نسبح في مداك قصائدًا
ومداك مفتوحٌ.. وصدرك أرحب
بيروت.. يا وَلَه الحناجر عَذْبَةً
ولأنت أحلى ما يقال وأعذب
نأتيك وشوشةً على شط الهوى
ويُجَنُّ في الوتر النشيدُ ويغرب
نأتي ... وأحلام الطفولة زادنا
والحب عريانُ الجراح مخضَّب

نلقي على لهـثـات مـوجك عـمـرنا

فـإذا الدمـار على يديك مـحـبب

✡✡✡✡

يا كـرْمَـةَ الدنيـا ويشـتـبك الجنى

فـيـهـا.. فـتـعـصـر مـا تشـاء وتشـرب

ويـعبُّ كل الـواردين.. سـجـيـةً

إن الـكروم بـكفـهـا لا تـنضـب

يا مُلْتَـقى الأحـلام.. راضـيـة هنا

تُلْقِي الرحـال، وتسـتـريح وتتـعب

أنـا واحـد من ظامـئـيك فـهـدهدي

كـأسي سـينهـبني هـواك.. وأنـهب

أنا واحـدٌ من عـاشـقـيك.. فـمـا عـسى

أروى مـن الـوله الـقـديم وأحـجـب

بقِـيتْ على شـفـة النشـيـد ثمـالةٌ

لإلـهـةِ الـذكـرى بـهـا أتـقـرب

بقـيتْ.سـأسكبـهـا بسـمـعكِ همـسـةً

أنـا مـن طفـولـة صـبـوتي لا أتـعب

✱✱✱✱

حيثيات الاستحقاق

شاعر من أكبر الشعراء العرب المعاصرين، من حيث القامة الشعرية والتاريخ الحافل بالتوجهات القومية العربية، والتصدي لألوان الاستعمار ومقاومة الظلم والطغيان منذ أكثر من نصف قرن.

وبالرغم من أن سليمان العيسى واحد من فحول شعراء القصيدة العمودية والحفاظ على البنيان الكلاسيكي للقصيدة العربية، إلا أنه أبدع العديد من الدواوين الشعرية المعبرة عن روح التجديد.

كما يحمد له التفاته إلى الطفولة العربية التي أبدع من أجلها عدداً من أعماله الشعرية الجميلة والمبتكرة من حيث الموضوعات والصياغة الشعرية، مما يجعل لرسالته – كشاعر كبير – بعداً جمالياً وتربوياً يواكب بعدها القومي والإنساني.

وإضافة إلى ما يتسم به إنتاجه من أصالة وجدة، فهو يتسم أيضاً بالغزارة، فله أكثر من خمسة عشر ديواناً وعدد من المسرحيات الشعرية ومسرحيات الأطفال.

وكانت أعماله الشعرية مجالاً خصباً للعديد من الدراسات النقدية التي تناولته بالدرس والتحليل.

****

الدورة الثامنة: مملكة البحرين ٢٠٠٢

دورة «علي بن المقرب العيوني»

المكرم الشاعر المبدع: إبراهيم العريض
(مملكة البحرين)

- ولد في مدينة بومبي بالهند في الثاني من مارس سنة ١٩٠٨م وتوفي عام ٢٠٠٢.

- توفيت والدته وهو في الشهر الثاني من عمره.

- جاء إلى البحرين أول مرة عام ١٩٢٢م وهو في الرابعة عشرة من عمره، وأقام فيها ثمانية أشهر.

- استأنف دراسته في الهند وعاد إلى البحرين وهو في الثامنة عشرة من عمره وكان ذلك سنة ١٩٢٦م بعد أن تخرج من المرحلة الثانوية.

- وبعد عودته أكب على دراسة العربية والاطلاع على دواوين الشعراء الفحول، فتأثر بالمتنبي وإيليا أبي ماضي، وشكسبير وشللي والشعراء الرومانسيين الآخرين وفتزجيرالد، وطاغور ومحمد إقبال، وعمر الخيام والشيرازي.

- كان يتقن اللغات: العربية والإنجليزية والفارسية والأوردية وكتب الشعر بهذه اللغات، فأتاح له ذلك فرصة الانفتاح على ثقافات عالمية عديدة.

- كتب القصيدة والمسرحية والملحمة والقصة الشعرية والشعر الغنائي، والنقد الشعري والأدبي وتاريخ الأدب وترجم الشعر عن الإنجليزية والفارسية.

- من أوائل الذين ترجموا رباعيات عمر الخيام، ومن تحدثوا عن علاقة الشعر بالفنون الأخرى كالموسيقى والرسم والمسرح.

- عُيّن مدرساً للغة الإنجليزية في مدرسة الهداية الخليفية ١٩٢٧، وفي عام ١٩٣١ أسس مدرسة أهلية تولى إدارتها بنفسه لثلاث سنوات.

- انتقل بعد ذلك إلى العمل بشركة امتيازات النفط المحدودة، رئيساً لقسم الترجمة وظل يعمل فيها حتى عام ١٩٦٧م.

- انتخب رئيساً للمجلس التأسيسي عام ١٩٧٢م.

- عين سفيراً متجولاً عام ١٩٧٤.

- منحه ملك البحرين وسام الشيخ عيسى بن سلمان من الدرجة الأولى، وأمر بإطلاق اسمه على أحد الشوارع الرئيسة في المنامة ٢٠٠٢.

- أصدرت دار سعاد الصباح عنه كتاب: إبراهيم العريض وإشعاع البحرين الثقافي.

- مؤلفاته المطبوعة: - «أرض الشهداء: ملحمة شعرية عن مأساة فلسطين»، ١٩٥١، الطبعة الثانية ١٩٧٢، و«الأساليب الشعرية الجميلة»، ١٩٥٠، و«جولة في الشعر العربي المعاصر»، ١٩٦٢، و«ديوان العريض»، ١٩٧٤، و«الذكرى: الجزء الأول»، ١٩٣١، و«رباعيات الخيام»، ١٩٣٥، و«رباعيات الخيام» (١٥٢ رباعية) ١٩٨٤، و«الشعر والفنون الجميلة»، ١٩٥٢، و«الشعر وقضيته في الأدب الحديث»، ١٩٥٥، و«شموع» ١٩٥٦، و«شواهد مترجمة من كلباري» (بالأوردو) ١٩٩٠، و«العرائس» ١٩٤٦ - الطبعة الثانية ١٩٧٢، و«فن المتنبي بعد ألف عام» ١٩٦٢، الطبعة الثانية ١٩٧٣، الطبعة الثالثة ١٩٩٣، و«قبلتان: قصة شعرية» ١٩٥١، الطبعة الثانية ١٩٧٢، و«مجموعة كلام - كلباري» ١٩٩٠، و«مذكرات شاعر» ١٩٨٢، و«من الشعر العربي» (١٩٠٠ - ١٩٥٠) عام ١٩٥٨، و«من الشعر العربي - ١٣٠ شاعراً» (١٩٠٠ - ١٩٥٠) عام ١٩٨٠، و«نظرات جديدة في الفن الشعري» ١٩٧٤ - ط٢، ١٩٧٥، و«وامعتصماه» ١٩٣٥، و«بين الدولتين» مسرحية شعرية ألفها سنة ١٩٣٤، تصور انهيار الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية، وأصدرها الدكتور إبراهيم عبدالله غلوم ضمن كتابه: مسرح إبراهيم العريّض ١٩٩٦، ومؤلفاته غير المطبوعة (مخطوطة): «حوار دافئ مع صديق» تضم نظرات أدبية مختلفة ١٩٣٨ - ١٩٤٠، و«الروافد» وهو مجموعة مقالات أدبية نشرت في مجلات مختلفة كالرسالة المصرية والأماني والعروبة اللبنانيتين وغيرهما، و«شعراء معاصرون» دراسات أدبية كتبت سنة ١٩٥٠، و«صور من حياتنا الفكرية» تناول فيها كثيراً من شؤون الأدب والفكر، وقد نشرت في الأضواء، و«في هيكل الحب» وهو ديوانه الثاني بعد الذكرى.

- من المؤتمرات والندوات التي شارك فيها: مؤتمر الدراسات العربية الرابع في الجامعة الامريكية ببيروت ١٩٥٤م، ومؤتمر أدباء العرب الثاني بدمشق - ١٩٥٦م، ومؤتمر أدباء العرب الثالث بالقاهرة - ١٩٥٧م، ومؤتمر أدباء العرب الرابع بالكويت - ١٩٥٨م، ومؤتمر الكتاب الآسيوي الإفريقي الثاني بالقاهرة - ١٩٦١م، ومهرجان الشعر الرابع بالإسكندرية ١٩٦٥م، ومؤتمر الكتاب الآسيوي الإفريقي الثالث ببيروت - ١٩٦٧م، وندوات رابطة الأدباء بالكويت - ١٩٦٩م، والأسبوع الثقافي الكويتي في المغرب - ١٩٧٠م، ومؤتمر الكتاب الآسيوي الإفريقي الرابع بنيودلهي - ١٩٧٠م، والأسبوع الثقافي في أبو ظبي - ١٩٧١م، ومهرجان سيبويه بشيراز - ١٩٧٤م، ومؤتمر مكافحة العنصرية والتمييز العنصري بجنيف - ١٩٧٨م.

- حصل على جائزة الإبداع الشعري من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ٢٠٠٢.

****

من قصيدة: التمثال الحي

سكنَتْ في الطابق المظلم من دار سَويّهْ
غادةٌ لا تملك القوت وبالحسن غنيه
هي في الأسمال لكنَّ لها روحاً زكيه
سلبتها كل شيء ثورة إلا التقيه
تتلوى كلما أبصرَتِ الدارَ خليه
أين عنها أبواها في ظلام الأبديه؟
وأخوها جدّلته في الوغى كفٌّ شقيه
فثوى والعَلَمُ الخافق يلوي بالتحيه
كيف لا تبكي.. وهل أبقى لها الدهر بقيه؟

✲✲✲✲

خرجت تعثر في الذيل إلى جار قريب
عاش بين الناس في عزلته مثل الغريب
وَخَطَ الشيب على جبهته شبه الندوب
أين في الدهر فؤاد لم يروّع بالخطوب؟
وأتته وهو في معمله جدٌّ دؤوب
ينحت الجسم من الصخر فيأتي بالعجيب
ورآها وهي في الأسمال تمشي كالمريب
ومن الجوع على الخدين آثار شحوب
فانثنى يرمق ذاك الحسن في صمت رهيب

✲✲✲✲

ودنا من جـسـمـهـا المحـمـوم... لكن بفـتـوّهْ
مـا لهـا لم تضطرب منه ولا خـافت دنوه؟
إن في عـينيـه - لا غـضـهـمـا - نورَ البنوّه
من هـواة الحـسن للفن... وإن غـالى غلوه
وأحـست كـفـه تنتـزع الثـوب بقـوه
فـأرادت سـتـر نهـدين.. حـيـاءً ومـروّه
«إنني أنثى... ألا تشـعـر أني فـوق هُوّه»
قـال: «كُـفي! أنت من شـيـبيَ في ظل الأبوه
لو تجـردتِ سـمـا الفنُّ بعطفـيكِ سـمـوه»

✡✡✡✡

فـرمت مـا كـان لا يسـتـرها إلا قليـلا
ثم قـالت: «ومـتى تطعـمني؟» قـال: «أصـيـلا»
وجـثت بين يديه في تعـرّيهـا طويلا
وهو لا ينكر من قـامـتـهـا إلا النحـولا
فـانحنى يمتـحن الجـسم.. فـروعـاً وأصـولا
إنَّ في إطراقـهـا - مـغـمـضـة - شـيـئـاً مـهـولا
ثم لما سـمـعـتـه فـاه بالحكم جـمـيـلا
نهـضت تبـسم في الدمع وقـد سـال مـسـيـلا
«هل لهـذا الحـسن أن يخلُد بي جـيـلاً فـجـيـلا؟»

✡✡✡✡

وقـفـت عـارية بين التـمـاثيل كـدُرّهْ
تحـمل الثـغـر على الضـحك وفي العـينين عَـبْـره
ومـضـى يقـدر بالإزمـيل في المرمـر قـدره
لم تحـاول قط أن تثنيَ جـيـداً فـتـضـرّه
لبـثت في وضـعـهـا ذلك يومـاً مـسـتـمـرّه

إنه يعمل للفن وهل فيه معرّه؟
هي لولا الجوع لم ترضَ بأن تصبر صبره
وهو في عالمه... لو يدرك العالم سره
نظرةً يلقي عليها وعلى المرمر نظره

✵✵✵✵

مالت الشمس إلى الغرب... وما زال مجدّا
واستحال المرمر المسنون حتى صار قدا
فانحنت – من كفها – أنملة تسند خدا
فانجلى الصدر ... وفوق الصدر شيء يتحدى
واستدار البطن – في طيته – أحسن جدا
قال: «لولا الجوع لم يبلغ من الغادة حدا»
ثم مد الراحة اليمنى على الفخذين مدا
إنه يخفي الذي فتنته عادت أشدا
فأطال الساق حتى شارفت في الكعب ضدا
وبراها قدماً يحلو لها أن تستبدا

✵✵✵✵

ودجا الليل... فلم يلق إلى الغادة بالا
غاية الفنان أن يبلغ بالفن كمالا
فطوى الشعر على الرأس كموج يتوالى
فجلا الجبهة غراء كمرآة تلالا
فأرى لمحة عينين تطيلان السؤالا
فلوى في جانب الأذن من الصدغ هلالا
وأقام الأنف كالإبرة حسنا واعتدالا
ثم لما جاء للثغر رأى فيه احتمالا
قال: «لو يفترُّ هذا الثغر لازداد جمالا»

وإذا بالصوت - صوت الديك - صبحاً يتعالى

✡✡✡✡

تمت الدمية ... لا ينقصها غير الحوار

فانثنى يضحك للغادة في شبه اعتذار

«أنظري صنع يدي فهو جدير باعتبار

إنها معجزة خالدة... مثل النهار!»

ورآها لم تحرك شفة .. والجسمُ عار

فدنا منها وفي أضلعه جمرة نار

وإذا بالخود في موضعها - مثل السوار

جسد من غير روح مستمر في انتظار

إنما الثغر - كما يهواه - في حال افترار

****

بيني وبينها

قـــابلتـــهـــا تحت ســـجـــاف الدجى

وأعـين الـنـجـم يـراهـا الســــــهـــــادْ

فـي روضــــــة تـعـــــبق أرجـــــاؤهـا

من حـــــــولـنـا مـــــثـل أريـج الـوداد

والـورد قـــــد أثـقـل أجـــــفـــــانـه

نومٌ... فـــأحنـى رأســــه فـي المـهـــاد

مـن بـعـــــد أن عـلّ لـبـــــان الـنـدى

من نـهـــد أمٍّ فـي لـبـــاس الحـــداد

فـلـم تـكـد تـبـــصـــرنـي واجـــمًـــا

أســـتـلـهـم الـقـــول بـذاك الســـواد

لأوفـيَ الحـــســـن بـه حـــقّـــه

والحـــسـن مـنـهـــا بـين خـــافٍ وبـاد

فـــلا أطـيـق الـقـــول من دهـشـــة

كـــأنـما شـــاكَ لـســـانـي قـــتـــاد

حـــتـى دنـت مـــســـدلـةً شـــعـــرهـا

واتـخـــذت صـــدري لـهـــا كـــالـوســـاد

قـــائـلـة – رغـم الـذي شـــاع مـن

وصـــفـي لـهـا – «يـا شـــاعـرًا مـــا أجـــاد

مـــــــا لـك لا تـنـطـق .. هـل زال مـن

قـلـبـك ذاك الحـب لـي والـوداد؟

✡✡✡✡

أمـــا تـرى الـبلـبـل يـفـضـي إلـى

آذانـنـا ألحـانـه فـي اتـئـاد؟

وكل مـا فـي الـكـون يـدعـو إلـى

أن نـحـتـفي بالحب... حـتـى الجـمـاد؟

كـأنما الـدنـيـا ازدواجٌ فـمـا

شـيـئـان إلا وهـمـا فـي اتحـاد

وانـظـر إلـى خـدّي.. هـل صـوّحت

زهـرتـه فـلا يـفـي بـالمراد؟

أم انطوي سِـفـرُ شـبـابي الـذي

يـنـشـر آيـاتِـك فـي كـل نـاد؟

حـتى تـقـاضـيني بما لـم يكن

لشـدّ مـا أنصـفـتني في الـبـعـاد

أهـكـذا ألـقـاك.. أنـت الـذي

قـد هـام مـن حـبـيَ فـي كل واد؟»

✡✡✡✡

فـقلت «يـا مـيّ! أمـا لـلـهـوى

أن يبـعـث الشـعـر ودمـعي المداد

حـتى أُجلّي كـربةً عـانـقـت

روحـي وأوري مـن حـيـاتـي الـزنـاد

لا تحكمي - إن لم أطق بثّ ما
أشعره - بأنني غير صاد
والله خانتني القوافي وقد
عهدتُها مُسْلِسةً لي القياد
يعجّ بالمعنى فؤادي.. فإن
حاولتُهُ فمثل خرط القتاد
كأنني طير على منهلٍ
يحوم... لو أمكنه الارتياد

✡✡✡✡

يا ميّ قد أصبحتُ من طول ما
أعيانيَ الشعرُ عليلَ الفؤاد
أغرس في القلب بذور المنى
شتى ولكن.. خيبتي في الحصاد
لا أملك اليوم سوى دمعةٍ
أفصح عن حبي بها في انفراد
أهذه حالة أهل الهوى
قاطبة .. أم أنا دون العباد؟»

✡✡✡✡

قالت: «أهذا كل ما تشتكي»
واستضحكت كأنني غيرُ جاد
وألصقت خدًا بخدٍّ... فما
أحسستُ إلا جمرةً في اتقاد
«لا تعذلِ الشاعرَ إن فاته
ذاك البيان العذب أو ما أجاد

فإنما الشعر له فترةٌ
كالبحر إذ يهدأ بعد اشتداد

وهل فؤاد ضاق ذرعًا بما
يحسّه إلا لعمق الفؤاد

والحب لو كانت له آيةٌ
ما ضلّ ذو الحبّ سبيل الرشاد

هَلاّ بسطت الكفّ لي هكذا
وقلت: أهواك!.. ففيها السداد»

✡✡✡✡

فما تمالكتُ لها دون أن
لثمتُ فاها، حائرًا بازدياد

وقالت «يا ميّ أهذا الذي
تلقين لي درّ وإلا بجاد

هم حسبوني شاعرًا.. أين لي
مثلك أنفاسٌ تهز الجماد

هل أحسنُ الإفصاح عن كل ما
أشعره نحوك - جلّ المراد

أنتِ التي قدّرتِ من منطقي
تقدير من يلحظه بالوداد

أفديك ما ضمت ضلوعي وإن
يقل في حقّك حبّ الفؤاد

فكل ما أنظمه ملهمًا
فملهَمٌ منك ورب العباد

✡✡✡✡✡

فطوقتني بذراعين كالطْـ

ـطفل إذا وُفِّق في ما أراد

وبادلتني قبلةً دون أن

تمهلني حتى أراها تعاد

ورنَّ في أذن الصبا صوتها

لا تخمد الجذوة تحت الرماد

****

حيثيات الاستحقاق

الأستاذ إبراهيم العريض من أكبر الشعراء العرب المعاصرين، من حيث القامة الشعرية والتاريخ الأدبي الحافل في خدمة لغته وشعبه وأمته، على مدى عمر طويل قارب قرناً من الزمان، وكان من رجالات الثقافة النادرين في الوطن العربي، وصاحب مشروع ثقافي كبير ومتنوع، كتب القصيدة والمسرحية الشعرية والملحمة والقصة الشعرية والشعر الغنائي، وكتب في حقل النقد الشعري والأدبي وتاريخ الأدب، وكتب الشعر باللغات العربية والفارسية والأوردية والإنجليزية وترجمه عن الفارسية والإنجليزية .

وكان معلماً وتربوياً مثالياً ذا نظرة قومية شاملة، عمل في التدريس عام ١٩٣١، وأسس مدرسة أهلية في وقت مبكر من القرن الماضي وشغل العديد من الوظائف، فضلاً عن كونه سياسياً وطنياً وقومياً بارعاً ترأس المجلس التأسيسي عام ١٩٧٢، وكان له إسهامه الكبير في ترسيخ الوعي السياسي في البحرين.

فتح الأبواب على المدارس الشعرية والأساليب الفنية وهو أول من تحدث عن علاقة الشعر بالفنون الأخرى كالرسم والموسيقى والمسرح، وإلى جانب مؤلفاته المخطوطة فإن له (٢٥) مؤلَّفاً آخر في الشعر والنقد والأدب من أهمها: ديوان العرائس وديوان شموع ومسرحية شعرية بعنوان: «وامعتصماه» وملحمة «أرض الشهداء» وقصة شعرية عنوانها «قبلتان»، أما مؤلفاته النقدية فمنها: فن المتنبي بعد ألف عام، الشعر والفنون الجميلة، جولة في الشعر العربي المعاصر، الأساليب الشعرية، الشعر وقضيته في الأدب العربي الحديث.

وقد استحق الشاعر إبراهيم عبدالحسين العريض بجدارة الجائزة التكريمية للإبداع في مجال الشعر، حيث تم إبلاغه بهذا الاختيار بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٢٤، فرحب بقبوله مقدراً الجهود الكبيرة التي تبذلها المؤسسة ورئيسها في خدمة الثقافة العربية، وعبّر عن اعتزازه بما تقدمه للشعر العربي من تكريم ودراسات واهتمام، وقام الأستاذ العريض في رسالة خطية منه مؤرخة في ٢٠٠٢/٥/٢٥، بإحاطة الأستاذ رئيس المؤسسة بموافقته على التكريم وقبوله جائزة الإبداع في مجال الشعر.

وبعد هذا القبول، وفي يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٢/٥/٢٩ انتقل الأستاذ العريض إلى رحمة الله تعالى، وإذ يعبر رئيس مجلس الأمناء نيابة عن أعضاء المجلس الكرام والأمانة العامة وجميع العاملين في المؤسسة وبالأصالة عن نفسه، عن الأسف لحجم الخسارة برحيل هذا الشاعر الكبير، فإنه يقرر باسم مجلس أمناء مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الإبقاء على هذه الجائزة وتمنح لاسم الأستاذ إبراهيم عبدالحسين العريض بعد وفاته، كما كانت له في حياته، لأسباب عديدة أهمها:

- إن المرحوم الأستاذ إبراهيم العريض يستحق هذه الجائزة عن جدارة وكفاءة تمثلت في إنتاجه الشعري والأدبي والفكري والتربوي والعلمي الواسع الذي مارسه على مدى عمر قارب قرناً من الزمان.

- إن الأستاذ إبراهيم العريض وافق في حياته وبرسالة خطية منه إلى رئيس المؤسسة بقبوله وموافقته على هذا التكريم.

- إن المؤسسة ترسخ بهذا التكريم مبدأً مفاده أن أي مبدع يتم اختياره لأي جائزة من جوائزها سواء بطريق التحكيم أو بطريق الاختيار، ثم ينفذ فيه بعد هذا الاختيار قدر الله عز وجل، فإن حقه في الجائزة لا يسقط بوفاته، وإنما تمنح لاسمه وتسلم لورثته في حفل توزيع جوائز الدورة.

****

الدورة التاسعة: قرطبة/ إسبانيا ٢٠٠٤

دورة «ابن زيدون»

المكرم الشاعر المبدع: محيي الدين فارس
(جمهورية السودان)

- ولد محيي الدين فارس، عام ١٩٣٦ في جزيرة أرقو - الإقليم الشمالي في السودان وتوفي عام ٢٠٠٨.

- أتم دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية، بمدينة الإسكندرية، والجامعية بمدينة القاهرة.

- عمل أستاذًا محاضرًا بكلية بخت الرضا، ومفتشًا فنيًا في التعليم ثم تفرغ لإنتاجه الأدبي.

- عمل في القاهرة في مجلة العالم العربي.

- غطى في العقد الخامس من القرن العشرين، مساحة كبيرة في السّاحة (الشعرية)، ونشر شعره منذ وقت مبكر في الصحف والمجلات الآتية: الرسالة، والثقافة، والمصري، والأهرام (القاهرة)، والأديب، والآداب، والثقافة الوطنية، والرسالة (بيروت) والعربي (الكويت)، والوحدة (المغرب)، والحرس الوطني (السعودية)، والمنتدى (دبي)، والدوحة (قطر)، وغيرها.

- شارك في العديد من المهرجانات الشعرية، والملتقيات الثقافية محليًا وعربيًا.

- من أهم دواوينه الشعرية: الطين والأظافر ١٩٥٦، ونقوش على ظهر المفازة ١٩٧٨، وصهيل النهر، وقصائد من العقد الخامس من القرن العشرين، والقنديل المكسور ١٩٩٧، وتسابيح عاشق ٢٠٠٠، وله تحت الطبع:ديوان: «مهرجان العصافير»، و«افريقيا لنا».

- حصل على جائزة الإبداع الشعري من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ٢٠٠٤.

نُشرت عنه كثير من الدراسات والأبحاث، في كتب مثل: الشعر العربي في السودان لمصطفى هدارة، وشعراء اليوم للسحرتي، وكتاب: «ديوان النيل» قصائد مختارة من الشعر المصري والسوداني، صادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في عام ١٩٨٠، ومقالات كثيرة في عدد من المجلات.

****

النيل ملاّح الزمان

لبس الضّفاف نضارةً وشبابا
وسقى الظماءَ رحيقَه السكّابا
وطوى جدار الليل فهْو خرافةٌ
وانفضّ سامره وآب إيابا
أرأيت شعبي في زهى نيسانه
أسمعت ذاك المائج الصّخّابا؟
خاض الحياة كريمة لا ينثني
عن عزمه متمرِّدًا غلاّبا
والنيل إن جدّ الكفاح تجمّعتْ
حلقاته يتسوّرون الغابا
يستقبلون الليل قبل قدومه
للشاطئين ويغلقون البابا
لا تحسبوه مسالمًا ولو انّه
أغضى.. وأدمن صمته أحقابا
يُرغِي ويُزبِدُ في ضمير عبابه
فإذا ظَلَمْتَ فقد أراك النابا
فالنيلُ ملاّحُ الزّمان مغامرٌ
عبَر القرون وذَوّب الأحقابا
فَسَلوه كم من ذائدٍ عن حوضه
حَيٌّ.. وإن سكن التراب ترابا؟!

لا تملأ الأكواب من أمواجه
إن خنته وتأملِ الأكوابا
ليست مياهًا ما شربتَ وإنما
طعم الردى فلقد شربت الصّابا
فارحلْ فليس بماجدٍ من ينتمي
للنيل وهو يُلوّث الأعتابا

من كتاب: «ديوان النيل» قصائد مختارة من الشعر المصري والسوداني صادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠.

****

سيرة ذاتية

بلوتُ من الدنيـــا بريقَ خـــداعـــهـــا
فــعــاكــســتُــهــا إن شَــرّقت لا أشــرّقُ
وخــضتُ صــدام الحــادثات فــإن طفتْ
فلي في ذراها المشــمــخــرّات بيــرق
ومـــا سفَّ بي يومًـــا جناحٌ إلى الثـــرى
ولا طار بي مـــجـــدٌ .. رخـــيص ملفَّقُ
ومـــا كنت للمـــســـتـــعـــمرين. مطيـــة
ولا.. لبني الإقطاع .. أحـــيـــا وأرزق
ولكنني للشـــعب كنت ســـلاحـــهُ
إذا خــانه الشــعــر الأجــيــر المصــفق
شـــقـــقت طريقي والدجى يزحم الدجى
جليدًا .. ومــصــبــاحي .. الهــوى والتــعلق
فـــلا عـــصـــفـــات الدهر أودت بزورقي
إذا ضـــاع في الأمـــواج والـريح زورق
وأضـــحك للدنيـــا العـــبـــوس إذا بكت
وأشـــدو .. إذا مـــا ليلهـــا راح يُطبق
ومن ذا الذي يحـــيـــا عليـــهـــا ويتـــقى
إذا راشـــه ســـهم القـــضـــاء.. المفــوّق
دعــوني.. وأيامي البــواقي أخــوضــهــا
وحــيــدًا .. كــمــا خــاض المنايا الفــرزدق

****

حيثيات الاستحقاق

الدكتور محيي الدين فارس، يأتي في طليعة الشعراء العرب المعاصرين، فهو فارس متمكن، أمسك بزمام القصيدة العربية، وروّى نسغها بمياه النيل، فجاءت تجربته الإبداعية غنية بالعطاء والتميز، تحمل معها هموم الإنسان في السودان والوطن العربي، وتطلعات أمة بكاملها نحو الصحوة والنهوض.

وهو يُعتبر من الشعراء الرُّواد في السودان الحديث، تدفقت قصائده كأمواج نهر النيل منذ العقد الخامس من القرن الماضي، بأسلوبية أخاذة وفريدة، امتاحها من طيبة الشعب السوداني وعبقريته، ومحبته الصوفية للحياة والمكان والإنسان، رغم معاناة الواقع وإحباطات العصر والمحيط.

لقد أحيا محيي الدين شجرة القصيد في مجتمعه وعصره فبنى للشعر العربي في السودان، بيتًا كبيرًا دعائمه أعز وأطول من أي بنيان، فلم تعصف بإبداعه الجميل رياح السَّموم، التي هبت هنا وهناك، كي تمزج المنهل الصافي الذي هو لذة للشاربين، بشوائب كلها طين آسن وملح أجاج.

بقي صاحبنا (فتى السودان) فارسًا بمعنى الكلمة،وفيّاً لفن العربية الأول «الشعر» لا تأخذه فيه لومة لائم، لأنه مرآة شعوره الصادق، وحداء قافلته الهائم في الصحراء.

رحلته طويلة مع ديوان العرب، يطبعها تبتّل خاص في محرابه إلى حدّ التنسك والانقطاع عن ضوضاء العالم وأضوائه الباهتة، أمام إشراقة روحه، وأورادِ قريته في الصباح والمساء.

ولم يكن محيي الدين فارس يسعَى إلى الشهرة أو يلهث وراءها – كما يفعل الكثيرون – وإنما كانت هي التي تسعى إليه فيردّها بتواضع واستحياء، مفضلاً أن يعيش بين الكتب (خير أنيس وجليس)، أو يمشي وحده في شوارع الخرطوم و«أرقو»، أو يقضي مع أصدقائه المقربين أوقاتًا حلوةً في مقاهي القاهرة، وشواطئ الإسكندرية.

وتميز شاعرنا الكبير بلغته الشعرية الجزلة، التي تأتي منداحة عذبة من عيون التراث العربي، وثقافة العصر وتياراته المتلاطمة، في قدرة فائقة على امتلاك أدوات التعبير، ومعراج الخيال.

فعلى مَدى خمسة دواوينَ شعرية، خَط الشاعر أسلوبيته التي تبدت ثابتة الخطوات، بين عصرين شعريين مختلفين، وحينَ أطل عصر انكسار الشعر، وتراَجُع الفنيّات العالية للقصيدة، ظل هو متحصنًا في مضامين متعددة الطروحات، ومتجذرة في البعد الإنساني أولاً، وأثبت حضوره في فترة صعبة جدًا تلت ظهوره، حيث تلاطمت تيارات الشعر، واحتدمت المعارك بين الأصالة والحداثة، وتوارت أجيال، وظهرت أخرى مع بداية الستينيات، ولكن الشاعر ظل متوحدًا مع قناعاته، حتى تمكن من تجاوز أعتى العواصف، فكان بحق قامة السودان الفارعة في عالم الشعر والشعراء، يستحق بجدارة على مستوى كل الوطن العربي، جائزةً تكريميةً، تتوج مسيرته، التي أضافت لديوان العرب جواهرَ نفيسةً من وادي عبقر، سيبقى بَيْرقها لمّاعًا في سماء العصر الحديث، ترسم لجمهور الشعر وأجياله المتعاقبة خطوات فارس عربي أصيل من بلاد السودان، إذا قال شعرًا أصبح الدهر منشدا.

****

الدورة العاشرة: باريس/ فرنسا ٢٠٠٦
دورة «شوقي ولامارتين»

المكرمة الشاعرة المبدعة: سعاد الصباح
(دولة الكويت)

- ولدت في ٢٢ مايو ١٩٤٢ في (الكويت).

- دكتوراه في الاقتصاد عام ١٩٨١ - جامعة ساري جلفورد - المملكة المتحدة.

- عضو مجلس الأمناء لمؤسسة التعاون بجنيف.

- عضو جمعية الصحفيين وعضو جمعية الخريجين الكويتية، ورابطة الأدباء في الكويت، وجمعية الاقتصاديين الكويتية.

- عضو مؤسس للجنة التنفيذية لمنظمة حقوق الإنسان في الوطن العربي.

- عضو المجلس الاستشاري الأعلى للتربية في الكويت.

- عضو الاتحاد العالمي لاقتصاديات الطاقة.

- عضو مجلس إدارة بحوث الشرق الأوسط والمعلومات بواشنطن.

- عضو مؤسس للمجلس العربي للطفولة والتنمية بالقاهرة.

- عضو المجلس الاستشاري للاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة بلندن.

- تهتم بقضايا حرية الرأي وحقوق الإنسان، والتخطيط والتنمية، واقتصاديات العمالة، والنفط والمرأة والطفل، وتتمتع بعضوية العديد من اللجان والمجالس الوطنية والأقليمية والدولية.

- من دواوينها الشعرية: ومضات باكرة، ١٩٦١ ، ولحظات من عمري، ١٩٦١ ، ومن عمري، ١٩٦٣ ، وأمنية، ١٩٧١، وإليك يا ولدي، ١٩٨٢، وفتافيت امرأة، ١٩٨٦ ، وفي

البدء كانت الأنثى، ١٩٨٨، وحوار الورد والبنادق، ١٩٨٩ ، وبرقيات عاجلة إلى وطني، ١٩٩٠، وآخر السيوف، ١٩٩٢، وقصائد حب، ١٩٩٢ ، وامرأة بلا سواحل، ١٩٩٤ ، وخذني إلى حدود الشمس، ١٩٩٧، والقصيدة أنثى والأنثى قصيدة، ١٩٩٩، والورود تعرف الغضب، ٢٠٠٥.

- كرمتها جامعة الكويت ممثلة بقسم اللغة العربية ومجموعة من المؤسسات والهيئات الكويتية والعربية في احتفالية «يوم الأديب الكويتي».

- منحتها الكويت جائزة الدولة التقديرية للآداب والفنون.

- كرمتها جامعة أكسفورد البريطانية بمنحها درجة الزمالة لكلية «سانت كاترين» التابعة لها.

- منحها رئيس الجمهورية اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني المذهب.

- حصلت على وسام الثقافة من تونس.

- حصلت على جائزة الإبداع الشعري من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ٢٠٠٦.

- كرمها المنتدى الثقافي المصري بإصدار مجلدين حملا عشرات البحوث والشهادات عن إبداعها الشعري وجهدها في مجال الثقافة وحقوق الإنسان/ القاهرة ٢٠٠٣.

- ترجم شعرها إلى الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والصينية والفارسية والبلغارية والأوكرانية والجورجية والألمانية والطاجيكية والإيطالية.

****

فيتو.. على نون النِّسوة(*)

يقولون:
إنَّ الكتابة إثمٌ عظيمٌ
فلا تكتبي
وإنَّ الصلاةَ أمام الحروف... حرامٌ
فلا تَقْربي
وإن مداد القصائد سمٌّ
فإياكِ أن تَشْربي
وها أنذا
قد شربتُ كثيرًا
فلم أتسمَّمْ بحبر الدواةِ على مكتبي
وها أنذا..
قد كتبتُ كثيرًا
وأضرمتُ في كل نجمٍ حريقًا كبيرًا
فما غضبَ اللهُ يومًا عليَّ
ولا استاءَ منّي النبيّ
يقولونَ:
إن الكلام امتيازُ الرجالِ..
فلا تنطقي!!
وإن التغزُّلَ فنُّ الرجالِ..
فلا تعشقي
وإن الكتابةَ بحرٌ عميقُ المياهِ
فلا تَغرَقي

وها أنذا قد عشقتُ كثيرًا..

وها أنذا قد سبحتُ كثيرًا

وقاومتُ كلَّ البحار ولم أغْرق..

يقولونَ:

إني كسرتُ بشِعري جدارَ الفضيلهْ

وإن الرجال همُ الشعراءْ

فكيف ستولدُ شاعرةٌ في القبيلَهْ؟؟

وأضحك من كل هذا الهُراءْ

وأسخر ممّنْ يريدونَ في عصر حربِ الكواكبِ

وَأْدَ النساءْ..

وأسألُ نفسي:

لماذا يكونُ غناءُ الذُكور حلالاً

ويصبح صوتُ النساءِ رذيلَهْ؟

لماذا؟

يقيمون هذا الجدار الخرافيَّ

بين الحُقُولِ وبين الشَجَرْ

وبين الغيوم وبين المطرْ

وما بين أنثى الغزالِ، وبين الذَكَرْ؟

ومن قال: للشعر جنسٌ؟

وللنَثْر جنسٌ؟

وللفكر جنسٌ

ومن قال إن الطبيعةَ

ترفض صوت الطيور الجميلَهْ؟

يقولونَ:

إني كسرتُ رخامةَ قبري..

وهذا صحيحْ.

وإني ذبحتُ خفافيشَ عصري..

وهذا صحيحْ

وإني اقتلعتُ جذورَ النفاق بشِعْري

وحطّمتُ عصرَ الصفيحْ

فإن جَرَّحُوني..

فأجملُ ما في الوجود غزالٌ جريحْ

وإن صلَبوني ..فشكرًا لهم.

لقد جعلوني بصفّ المسيحْ..

يقولونَ:

إن الأنوثةَ ضعفٌ

وخير النساء هي المرأةُ الراضيةْ

وإن التحرُّرَ رأسُ الخطايا

وأحلى النساء هي المرأةُ الجاريةْ.

يقولونَ:

إن الأديباتِ نوعٌ غريبٌ

من العُشْب.. ترفضُه الباديةْ

وإن التي تكتب الشعرَ

ليسَتْ سِوى غانيةْ!!

وأضحكُ من كلِّ ما قيل عنّي

وأرفُضُ أفكارَ عصرِ التنكْ

ومنطقَ عصر التنكْ

وأبقى أغنّي على قِمّتي العاليَةْ

وأعرفُ أن الرعودَ ستمضي...

وأنَّ الزوابعَ تمضي..

وأنَّ الخفافيشَ تمضي

وأعرف أنَّهُمُ زائلون

وأني أنا الباقيةْ..

****

عزف منفرد على ربابة كويتية

أنا من الخليج
إسم من الأسماء
جرحٌ نسائيٌّ أنا..
ليس له بدء... ولا انتهاء..
قصيدةٌ م ممنوعةٌ.... ووردةٌ سوداء..
إمرأة مجهولة تلتف في رداء..
ذرة رمل..
طحنتها الشمس، والرياح، والأنواء..
أنا من الخليج..
غزالة بين الغزالات التي تولد في الصحراء..
تعشق في الصحراء..
تموت في الصحراء..
أسير طول الصيف والشتاء حافية..
باحثة.. عن نخلة.. عن ثمرة
عن عشبة خضراء..
عن أضلع رحيمة ترشني بالماء..
فلا أرى حولي سوى قبائل
تعودت أن تئد النساء...
أن تأكل النساء!!..
أنا من الخليج..
إمرأةٌ مقهورة..
ربابةٌ مكسورة

شيءٌ من الأشياء..
أنوثتي فضيحةٌ
قصائدي فضيحةٌ.. ثقافتي فضيحة..
إمرأة واثقة من نفسها
مؤمنة بعقلها..
ترفضها الأرض
كما ترفضها السماء!!...
يقال في بلادي
بأنني ذكية كظبية
فكيف يمنعون أن تفكر الظباء؟؟
أنا من الخليج
حيث الكتابات على أنواعها
صناعة الرجال..
وكل ما تكتبه الأنثى هو استثناء!!..
هل كل ما يبدعه رجالنا مقدسٌ؟
وكل ما تبدعه نساؤنا
يجانب الحياء؟؟..
أنا من الخليج
لؤلؤةٌ تنام في غلافها.
عروسةٌ تذبح في زفافها..
من يا ترى ينقذني؟
من الخرافات التي تسكنني..
من السكاكين التي تتبعني..
من الكوابيس التي ترعبني..
من يا ترى يزرعني؟
كنجمة زرقاء في السماء..

من يا ترى يطلقني عصفورةً..
فطالما حلمت أن أطير في الفضاء
فما أنا ذبيحةٌ..
ولا أنا شيء من الأشياء!!!
أنا من الخليج..
أنوثتي تخجل من أنوثتي..
طفولتي تخاف من طفولتي..
عباءتي تضجر من عباءتي..
وأعيني تخاف من أهدابها السوداء..
حريتي.. إسم بلا مسمى..
وخيمتي مختومةٌ بالشمع..
لا يدخلها الحبُّ..
ولا يدخلها الهواء..
فما الذي أكتبه في وطنٍ..
يخاف من قصيدة الشعر..
ومن رائحة الورد..
ومن ثقافة النساء..

****

حيثيات الاستحقاق

الدكتورة سعاد محمد الصباح شاعرة متمكنة من أدواتها الشعرية في ما تطرحه من مضامين إنسانية وشكل فنيٍّ متميّز لغةً وإيقاعاً، فهي تمتاز بعذوبة موسيقاها وسلاسة أدائها دون إغراق في الغرابة أو التغريب.

قدمت للمكتبة الشعرية العربية خمسة عشر ديواناً آخرها «والورود تعرف الغضب» وقد صدر عام (٢٠٠٥)، واتسمت دواوينها بلغة شعرية تحمل روح العصر ومضامينه، وتمتحُ من تراث شعري أصيل، أدركت بحسها العصري وثقافتها المنوعة كيف تروضه لصالح المعاصرة. فالدكتورة سعاد تمتلك - بحق - معجمها الذي يمكن وصفه بجملة واحدة «عبقرية البساطة». وقد أثبتت حضورها الشعري بين زملائها من الشعراء العرب صوتاً شعرياً عذْباً وشفيفاً.

وقد طرحت في مضامينها الإنسانية هموم المرأة العربية وتطلعاتها وأشواقها الروحية بشكل عام ، وهموم المرأة الخليجية وتطلعاتها بوجه خاص، وكانت تخرُجُ في كل ذلك منتصرةً بالكلمة الصادقة ومنتصرةً للكلمة الصادقة في اتساق فني وإيقاعي مدهش وممتع.

أما توحد الشاعرة مع قناعاتها في طروحاتها الشعرية ورؤيتها الإبداعية فهو مما يضاف إلى الأبعاد المضمونية التي تحسب لتجربتها الشعرية ووهجها.

ولعل قدرة الدكتورة سعاد الصباح على امتلاك زمام الشعر بشكله العمودي الكلاسيكي وقصيدة التفعيلة يضاف إلى حسنات مخيلتها الشعرية وخاصيتها التعبيرية التي تستحق معها الثناء والتكريم، وهي أهل له بسبب غزارة إنتاجها وجمال أسلوبها، وسلاسة إيقاعها الذي تتعشقه أذن المتلقي فتطرب له.

****

الفهرس

****



الناشر

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الكويت 2008